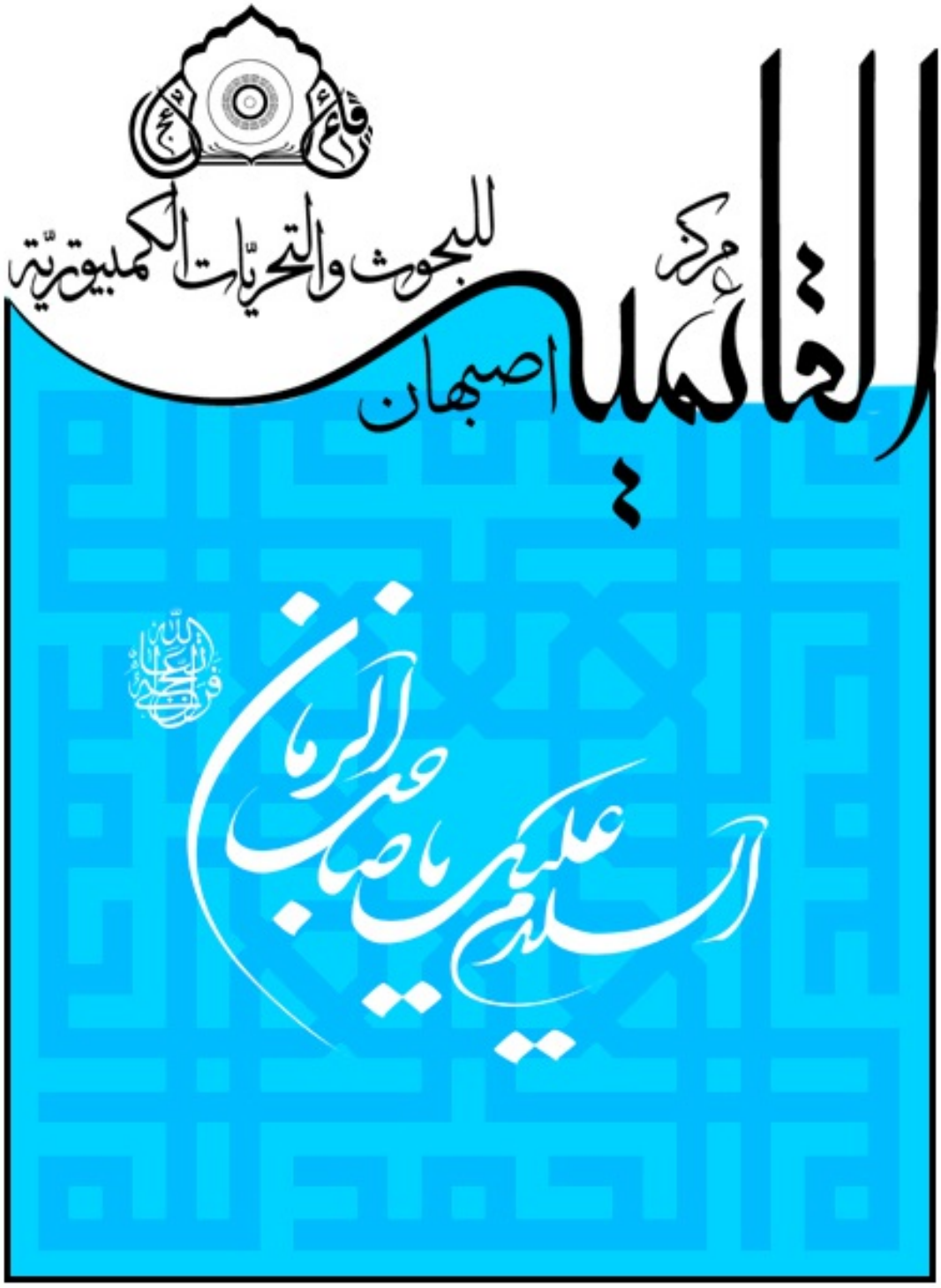

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

تسع رسایک
فی
الحکمه و الطبیعیات

شیخ الرئیس ابوعلی سینا

بسم الله الرحمن الرحيم

تسع رسایک فی الحکمه و الطبیعیات

کاتب:

ابوعلی حسین بن عبدالله ابن سینا

نشرت فی الطباعة:

دارالکتاب المصری

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الفهرس ----- ۵
تسع رسایک فی الحکمه و الطبیعیات ----- ۷
اشارة ----- ۷
(فهرست هذا الکتاب) ----- ۷
الرسالة الثانیة (فی الاجرام العلویة) ----- ۸
الرسالة الثالثة فی القوی الانسانیة و ادراکاتها ----- ۱۵
(الرسالة الخامسة) (فی أقسام العلوم العقلیة) ----- ۱۸
اشارة ----- ۱۸
(فصل فی ماهیة الحکمة) ----- ۱۸
(فصل فی أول أقسام الحکمة) ----- ۱۸
(فصل فی أقسام الحکمة النظریة) ----- ۱۹
(فصل فی أقسام الحکمة العملیة) ----- ۱۹
(فصل فی أقسام الحکمة الطبیعیة) ----- ۲۰
(اقسام الحکمة الفرعیة الطبیعیة) ----- ۲۰
الاقسام الاصلیة للحکمة الریاضیة ----- ۲۰
و الاقسام الفرعیة للعلوم الریاضیة ----- ۲۱
الاقسام الاصلیة للعلم الالهی ----- ۲۱
(فروع العلم الالهی) ----- ۲۲
فی اقسام الحکمة التی هی المنطق اقسامها التسعة ----- ۲۲
الرسالة السادسة فی اثبات النبوات و تأویل رموزهم و امثالهم ----- ۲۳
(الرسالة السابعة النیروزیة فی معانی الحروف الهجائیة) ----- ۲۷
اشارة ----- ۲۷
(الفصل الأول) ----- ۲۸

(الفصل الثانی) ----- ۲۸
(الفصل الثالث ----- ۲۹
(الرسالة الثامنة) (فی العهد) ----- ۳۰
(الرسالة التاسعة) (فی علم الاخلاق) ----- ۳۲
(قصة سلامان و أبسال) ----- ۳۴
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۴۱

تسع رسایک فی الحکمه و الطبیعیات

اشارة

سرشناسه : ابن‌سینا، حسین‌بن عبدالله، ق۴۲۸ - ۳۷۰

عنوان و نام پدیدآور : تسع رسایک فی الحکمه و الطبیعیات‌تالیف ابی‌علی الحسین‌بن عبدالله‌بن سینا. و فی آخرها قصه سلامان و ابسال/ ترجمها من الیونانی حنین‌بن اسحاق

مشخصات نشر : مصر.

مشخصات ظاهری : ۳، ۵، ص ۱۸۰

وضعیت فهرست نویسی : فهرستنویسی قبلی

شماره کتابشناسی ملی : ۱۸۹۶۶۶

(فهرست هذا الکتاب)

صحیفة ترجمة حال ابن سینا مؤلف هذه الرسائل منقولة من تاریخ ابن خلکان

۲ (الرسالة الأولی) فی الطبیعیات من عیون الحکمة.

۱۶ فی ذوات الأشیاء الثابتة و ذوات الأشیاء الغیر ثابتة من جهة و الثابتة من جهة

۳۹ (الرسالة الثانیة) فی الأجرام العلویة

۶۰ (الرسالة الثالثة) فی القوی الإنسانیة و إدراکاتها.

۷۴ (الرسالة الرابعة) فی الحدود

۷۸ حد الحد، فی الرسم

صحیفة ترجمة حال ابن سینا مؤلف هذه الرسائل منقولة من تاریخ ابن خلکان

۲ (الرسالة الأولی) فی الطبیعیات من عیون الحکمة.

۱۶ فی ذوات الأشیاء الثابتة و ذوات الأشیاء الغیر ثابتة من جهة و الثابتة من جهة

۳۹ (الرسالة الثانیة) فی الأجرام العلویة

۶۰ (الرسالة الثالثة) فی القوی الإنسانیة و إدراکاتها.

۷۴ (الرسالة الرابعة) فی الحدود

۷۸ حد الحد، فی الرسم

۷۹ حد العقل ۸۱ حد النفس

۸۲ حد الصورة

۸۳ حد الهیولی

۸۴ فی الموضوع، فی المادة فی العنصر

۸۵ فی الأسطقس، فی الرکن

۸۶ فی الطبیعة، فی الطبع

۸۷ فی الجسم، فی الجوهر

۸۸ فی العرض

۸۹ حد الملک، حد الفلک

۹۰ حد الکوکب حد الشمس، حد القمر حد الجن، حد النار

۹۱ حد الهواء، الماء، الأرض العالم، الحرکة

۹۲ الدهر، الزمان، الآن النهایة، ما لا نهایة له النقطة، الخط

۹۳ السطح، البعد

تسع رسائل فی الحکمة و الطبیعیات، ص: ۲

۹۴ المکان، الخلاء الملاء، العدم

۹۵ السکون، السرعة البطء، الاعتماد و المیل الخفة، الثقل، الحرارة

۹۶ البرودة، الرطوبة الیبوسة، الخشن الأملس، الصلب اللین، الرخو، الهش، المشف، التخلخل

۹۸ الاجتماع، المتماسان المداخل، المتصل، الاتحاد

۱۰۰ التتالی، التوالی العلة، المعلول

۱۰۱ الإبداع، الخلق

۱۰۲ الأحداث، القدم

۱۰۴ (الرسالة الخامسة) فی أقسام العلوم العقلیة فصل فی ماهیة الحکمة ۱۰۵ فصل فی أول أقسام الحکمة فصل فی أقسام الحکمة النظریة

۱۰۷ فصل فی أقسام الحکمة العملیة

۱۰۸ فصل فی أقسام الحکمة الطبیعیة

۱۱۰ أقسام الحکمة الفرعیة الطبیعیة

۱۱۱ الأقسام الأصلیة للحکمة الریاضیة

۱۱۲ الأقسام الفرعیة للعلوم الریاضیة، الأقسام الأصلیة للعلم الإلهی

۱۱۴ فروع العلم الإلهی

۱۱۶ فی أقسام الحکمة التی هی المنطق أقسامها التسعة

۱۲۰ (الرسالة السادسة) فی إثبات النبوات و تأویل

رموزهم و أمثالهم

تسع رسائل فی الحکمة و الطبیعیات، ص: ۳۹

الرسالة الثانیة (فی الاجرام العلویة)

بسم اللّه الرّحمن الرحیم قال الشیخ الرئیس أبو علی الحسین بن عبد اللّه بن سینا رحمه اللّه هذه الرسالة حررتها فی تعریف الرأی المحصل الذی ختمت علیه رویة الأقدمین فی جوهر الأجسام السماویة و العبارة عن مذهبهم المحقق عندی بمقدار اطلاعی علی مآخذهم و اللّه تعالی ولی التوفیق (فصل) قالوا ان الأجسام الطبیعیة تنحصر فی قسمین قسم مرکب و قسم بسیط. و یعنون بالمرکب کل جسم وجوده و نوعیته بسبب اجتماع أجسام مختلفة الطبائع و الأنواع فیه مثل الحیوان و النبات.

و یعنون بالبسیط ما وجوده لیس کذلک فلا ینحل فی الوهم و لا فی العقل الی أجسام الا متشابهة الطبائع و الأنواع مثل الماء و الأرض

المحضة و غير ذلك و أما الحجارة و ما أشبههما فان الحس يوهم انها

تسع رسائل فی الحکمة و الطبیعیات، ص: ۴۰

متشابهة الأجزاء و ليس كذلك فانه بالامتحان بالنار يعرف ذلك لافتراقها عند شدة الحمى الى جوهر متصعد و الى جوهر رزين ثم الأجسام البسيطة عندهم مركبة باعتبار آخر و ذلك انها مركبة عندهم من جوهر يسمى مادة فی لغتهم هيولى و من متمم لهذا الجوهر بالفعل و يسمى صورة و اذا اجتمعا حصل منهما الجسم المهيأ لقبول الاعراض الجسمانية و هذا الرأى حدث فبهم أخيرا بعد ألوف من السنين لأن أوائلهم كانوا يرون ان الأجسام متقررة الوجود من أجزاء لها لا تتجزى و ان من اجتماعها يحدث الجسم و لم يزل هذا الرأى فيهم مدة و كان مقبولا- مسلما ثم جعل يضمحل قليلا قليلا على طول الروية و اطلاع المتأخر على ما قصر عنه المتقدم حتى انفسخ بالجملة آخره و انفسخ أيضا ما كان يتشعب منه من الآراء و صح ان الأجزاء التى لا تتجزى لا يمكن و لا بوجه من الوجوه ان تكون مبادى لوجود الأجسام و استقر عليه رأى الجملة كالاجماع (فصل) هذا البحث الذى نحن فيه عندهم من جملة العلم الذى نسميه طبيعيا و العلم الطبيعى و العلم الهندسى و العلم العددى و غير ذلك من العلوم التى يختص بحثها بشىء من الموجودات أو الموضوعات أو الموهومات و بأحوال ذلك الشىء من جهة ما هو ذلك الشىء

تسع رسائل فی الحکمة و الطبیعیات، ص: ۴۱

يسمى عندهم علما جزئيا و كل واحد من العلوم الجزئية فله مباد يتسلمها صاحب ذلك العلم يبنى عليها و لا كلام له مع من جحدها أو عائد فيها من جهة ما هو صاحب ذلك العلم بل مبادى العلوم كلها فی ضمان صناعتين أما على السبيل البرهانى ففی ضمان الفلسفة الأولى يسمى العلم الالهى و أما على سبيل الاقناع ففی ضمان الجدل و يمكن ان تكون الصناعة الموسومة فی عصرنا هذا بالكلام قريبة من مرتبة الجدل و قليلة القصور عنها و هذه الفلسفة الأولى يسمونها علما كليا و ذلك لأن الشىء الذى يبحث عنه فيه هو الموجود الكلى من جهة ما هو موجود كلى و مباديه التى له من جهة ما هو موجود كلى و هذا هو واحد هو اللّه تعالى و لو أحقه من جهة ما هو موجود كلى كالعلة و المعلول و الكثرة و الوحدة و القوة و الفعل و ما ليس بمقتصر اللحوق على موجود دون موجود. و أما العلوم الجزئية فلا تبحث عن حال موجود من جهة ما هو موجود مطلق بل من جهة ما هو موجود ما كالطبيعى ينظر فی الجسم القابل للحركة و السكون لا من جهة الموجود المطلق و لا من جهة الجوهرية المطلقة و لكن من جهة ما هو موجود شأنه كذا و كذا أعنى قبول الحركة و التغير و السكون و تبحث أيضا عن مباديه التى تخصه من جهة ما هو كذا لا عن المبدأ

تسع رسائل فی الحکمة و الطبیعیات، ص: ۴۲

لموجوده المطلق و تبحث عن عوارضه التى تخصه من هذه الجهة كالامتزاج و الافتراق و الصعود و النزول و غير ذلك و كذلك العددى مع العدد و الهندسى مع المقدار و كل هؤلاء يتقلدون مباديهم و أصولهم تقلد الفقيه مبدأه و هو وجوب العلم بنص الكتاب و خبر الرسول و الاجماع و القياس عن المتكلم فان حاول الفقيه لصحيح هذه الاصول فليس بما هو فقيه و لكن بما استحال متكلما كذلك الطبيعى يتقلد عن الالهى حال مبدأ الأجسام التى هى الهيولى و الصورة ثم يبنى بعد ذلك (فصل) اعلم ان الالهى منهم لقن الطبيعى ان الأجسام البسيطة حاصلة الوجود من جوهر لا وجود له بذاته مفردا و لا أيضا لذاته حلية و لا صفة و انها قابلة لكل حلية و صفة جسمية و انما جوهريتها لانها ليست فی محل و هى أخس الجواهر و أحقرها و انها انما تقوم موجودة بالفعل بما يحصل فيها من الصفات الأولية لها فالصفة الأولية التى لولاها أو ضدها لم تكن الهيولى موجودة و هى تسمى صورة و ليست الهيولى تلتبس بالصورة الأولية بذلتها و لا الصورة تستقر فی الهيولى لذاتها بل بصنعة صانع ليس يمكن ان تكون ذاته أو تكيفه من هيولى و صورة و لا شىء يقوم مقام الهيولى و الصورة و لا هو بوجه من الوجوه حجم أو مقدار و لا

تسع رسائل فی الحکمة و الطبیعیات، ص: ۴۳

يمكن ان يلحقه حركة أو سكون و لا يجوز ان يكون فی ذاته بالقوة على حال يخرج ثم يخرج بالفعل بل هو صريح ثبات على وحدة

واحدة لا یتکثر و لا یتغیر و لا یجانس شیئا من الهیولانیات بالانحصار فی أین أو مدة أو جهة و ذاته ذات قادرة علی غیر المتناهی من المقدورات فلذلک تعالی ان یکون جسما أو متحرکا فهذا القدر من اللّه تعالی سمح به الالهیون للطبیعیین و أیضا عرفوهم من أمره انه تعالی وضع کل أمر طبیعی لغرض و ان وجود العالم و أجزائه علی اکمل ما یمکن و انه لا عیب فیه و لا معطل و لا شیء کائن من تلقاء نفسه و عرفوهم من تدبیره انه تعالی جعل اختلاف حرکات السماویات أسبابا للاختلاف الکائن فی هذا العالم و الاتفاق الذی فیه من جهة ان الحرکة المستدیرة علة لثبات الکون و الفساد لهذا العالم ثم لم یطلعوهم بعد هذا علی شیء من الأمور الالهیة لأن هذا القدر کان یکفیهم فی البناء علی مبادی صناعتهم و بعد ذلک نزلوا من أمر اللّه و اطلاعهم علی أصول منه الی تحقیق حال الهیولی و الصورة علی سبیل الوضع و التقلید فقالوا لهم ان الهیولی أول ما تنطبع بالقوة المعطیة للمقادیر الجسمیة و عنوا بالأولیة الأولیة الذاتیة لا الزمانیة فان الهیولی لا تسبق الصورة بالزمان و لا الصورة الهیولی أیضا بل هما مبدعان معا

تسع رسائل فی الحکمة و الطبیعیات، ص: ۴۴

عن لیسیة و مبدعهما یتقدم الکل بالذات لا- انه کان معه فیما لم یزل زمان لان الزمان یحدث مع حدوث الحرکة. قالوا و الهیولی بنفسها لا تقدیر لها و لا کم و اذا کانت کذلک لم یفترض لها مقدار معین تکتسبه دون ما هو أصغر منه أو اکبر منه بل یتبع ذلک حال القوة التی ینالها أولا- و یتوسطها بتکمم فربما کانت حرارة فتعطی المادة مقدارا ما أو برودة فتعطیه مقدارا آخر أو قوة أخری فتعطیه مقدارا ثالثا. و قالوا ان المادة التی خلقت لقبول الحرارة و البرودة فانها اذا حرت لبست حجما أو مقدارا اکبر و اذا بردت لبست ذلک اصغر لا لأن شیئا انفصل عن المتصغر بالتکاثف أو شیئا انضم الی المتکبر بالتخلخل بل لان المادة بعینها قبلت تارة مقدارا اکبر و تارة مقدارا أصغر و هذا النوع من التخلخل و التکاثف غیر الکائن بالانفشاش و الانتفاش أو الانعصار و الانحصار اللذین یتعلقان بتقارب الأجزاء و تباعدها. قالوا و هذه المادة اذا قامت بالصورة جوهرا جسمانیا تهیأت لقبول الاعراض الجسمانیة و یفرقون بین الصورة و العرض اذ الصورة ما کان من محمولات الهیولی مقومة لها فلا بد للهیولی منها أو من ضدها ان کان لها ضد و اما الاعراض فهی المحمولات التی حصلت فی الهیولی بعد ان تقوم جوهرا جسمانیا

تسع رسائل فی الحکمة و الطبیعیات، ص: ۴۵

بالفعل فلو ارتفع و لم یخلفه ضده لم تحتج الهیولی الیه و الی ضده فی القوام و ذلک کالالوان و الروائح و قد یکون منها ما هو لازم غیر مفارق الا انه لیس لما وجدت اولا بالذات فتقومت الهیولی بل لما تقومت الهیولی لزمته بالذات. و قالوا للطبیعیین ان هذه بعضها یحدث فی الهیولی حدوثا اولیا و بعضها بعد الترکیب و تکون مضادة من وجه للصورة التی کانت فی حال البساطة و انما یحدث فی الهیولی اولیا فی حال البساطة فان مفید وجود الشیء الذی لیس بجسمانی و لا هیولانی اما بلا واسطة و اما بواسطة جواهر روحانیة لیست ایضا جسمانیة و هذه المعانی لا- توجب لها مماثلة مع المبدع الأول فان قولنا لیس بجسم فی الحقیقة فانه کما ان قولنا لیس بجسم و هو فی جسم لا یوجب المماثلة مماثلة بین السواد و البیاض بل بین السواد و الحرکة کذلک قولنا لیس بجسم و لا فی جسم لا یوجب المماثلة بین المبدع الأول القیوم الواجب الوجود الحق المتعالی عن ان یکون جوهرا او جسما او عرضا و بین الجواهر الروحانیة. قالوا و اما الصورة الحادثة بعد المزاج فان المبدع الأول یفید وجود بعضها بتوسط الاجسام بسببها کالصور التی فی عالمنا هذا بتوسط الاجسام السماویة مثل المذاقات و الروائح و ما اشبه ذلک و هذا توسع فی اطلاق لفظة الصور هاهنا و بعضها لا بتوسط الاجسام مثل الانفس النباتیة

تسع رسائل فی الحکمة و الطبیعیات، ص: ۴۶

و الحیوانیة و خصوصا النفس الانسانیة بل العقل فان العقل نور یتولی اللّه افاضته علی الانفس من غیر ان یکون لشیء من الجسمانیات فیه وساطة الانسب الی شیء واحد و هو التهیئة للقبول. و قالوا لهم ان المواد للاجسام العالمیة صنفان صنف یختص بالتهیؤ بقبول صورة واحدة لا ضد لها فیکون حدوثها علی سبیل الابداع لا علی سبیل التکوین من شیء آخر و فقدها علی سبیل الفناء لا علی سبیل

الفساد الی شیء آخر و الی هذا یرجع قول الحکیم فی کتبه ان السماء غیر مکونة من شیء و لا فاسدة الی شیء لانها لا ضد لها لکن العامة من المتفلسفة صرفوا هذا القول الی غیر معناه فامعنوا فی الالحاد و القول بقدم العالم فهذا صنف و خصوه باسم الاثیر و الصنف الثانی صنف متهیئ لقبول الصورة المتضادة فیکون تارة هذا بالفعل و ذلک بالقوة و تارة بالعکس و سموه العنصر فجعلوا الاجسام اثیریة و عنصریة و الزموا بعد هذا تابعیهم من الطبیعیین ان یعتقدوا ان کل جسم فیه قوة هی مبدأ حرکة له بالذات و ان یعتقدوا ان الصانع الحق لم یجعل للاجسام حرکات ذاتیة مختلفة الا و لها مبادی حرکات ذاتیة مختلفة و انه لم یجعل فیها مبادی مختلفة للحرکات الا و تلک الاجسام مختلفة الانواع کالنار و الارض فذی صاعدة بالذات و تلک هابطة بالذات

تسع رسائل فی الحکمة و الطبیعیات، ص: ۴۷

و المحرک هو الا له تعالی و لکن بتوسط اعتماد خلق فیهما ذاتی للنار و ذاتی للارض و هذا الاعتماد و هو مبدأ الحرکة یسمی طبیعة ان کان کونه مبدأ للحرکة و السکون علی سبیل التسخیر مجرد عن القصد و نفسا ان کان مبدأ لهما علی سبیل قصد و عسی النفس لیس باعتماد بل مبدأ النوع من الاعتماد فهذه هی الاصول التی قبلها الطبیعیون من الالهیین (فصل) ثم ان الطبیعیین فی درجتهم لاخت لهم اصول اخری فلزم لهم ان یکون کل جسم بسیط یختص باین محض یخصه غیر مشارک فیه و المرکب یمیل الی جهة الغالب من البسائط فیه و انه لا یمکن ان یکون لجسم بسیط متفق النوع مکانان طبیعیان و لا مکان واحد لجسمین بسیطین و ان کل جسم بسیط اذا حصل فی مکانه الطبیعی لم یتحرک عنه إلا قسرا و اذا فارقه تحرک الیه طبعا و تلک الحرکة علی الاستقامة و ان الجسم الذی لیس من شانه ان یفارق موضعه الطبیعی فلیس فیه مبدأ حرکة مستقیمة اصلا لیس کل جسم لیس فیه مبدأ حرکة مستقیمة أصلا ففیه مبدأ حرکة مستدیرة ضرورة و ذلک فی مکانه الطبیعی و ان ما کان کذلک فیوجب القیاس البرهانی انه لا ضد لحرکته الطبیعیة و ان ما کان کذلک فیوجب القیاس البرهانی انه لا ضد لطبیعته و ان الا ما کن

تسع رسائل فی الحکمة و الطبیعیات، ص: ۴۸

لا تتعین للاجسام المستقیمة الحرکة الا بعد تعین الجهات و ان الجهات لا تتعین الا بعد تعین حدود لها و الیها النسبة فیکون السفل هو ما یأخذ الی نقطة ما أو حد ما أو العلو و کذلک فی مقابلته و لا یجوز ان یکون السفل بلا نهایة و العلو بلا نهایة الا فلم صار هذا سفلا و هذا علوا و بما ذا تمیز أو تضاد أو کلام طویل برهانی فی بیان هذا أو فی ان الجهات لا تتعین أطرافها و حدودها الا بالنسبة الی جسم متقدم علی حدود الجهات بالذات فیکون غایة القرب عنه حد جهة و غایة البعد عنه حد جهة و ان غایة القرب و غایة البعد لا یتحدد فی فضاء غیر متناه أو ملاء غیر متناه کیف کان بل یتحدد علی سبیل المرکز و المحیط فیکون المرکز غایة قرب أو بعد و المحیط غایة قرب أو بعد و لا یمکن فیما برهنوا ان یکون علی جهة أخری. و قالوا لا یمکن ان یکون مقدارا غیر متناه لا ملاء و لا خلاء و ان الکل متناه و ان نهایته هناک الجسم الذی بالقیاس الیه تتحد جهات حرکات الاجسام المستقیمة الحرکة و بالجملة الشعب من هذه الأصول ثمانمائة مقدمة دقیقة یتوصل بها الی تحقیق الکلام فی الارکان الأولی للعالم الجسمانی التی بعضها أرکان عالم العنصر أعنی الارض و الهواء و الماء و النار و بعضها أرکان العالم الاثیر أعنی الأفلاک و الکواکب فعرف منها ان عددها

تسع رسائل فی الحکمة و الطبیعیات، ص: ۴۹

العدد التام و نظامها النظام الأفضل و التدبیر فیها تدبیر واحد و انه لا تفاوت فیها و لا فطور و ظهر للحکماء الطبیعیین فی الأجسام البسیطة و المرکبة غیر الحیوانیة تسعة آلاف دلیل علی تدبیر الحکیم و قد عد و عرف فی الکتب الحکمیة أربعة آلاف دلیل حکمة و حکم فی الحیوان و الانسان یشتمل علی کثیر من ذلک کتاب منافع الاعضاء لجالینوس فاستقر ان اجساما قبل العناصر بالطبع لا بالزمان هی بسیطة لانها قبل البسائط و ان حرکاتها مستدیرة و انها مجوفه تحشی بالعناصر و ان التسفل تباعد عنها الی جهة المرکز الموهوم و ان الصعود اقتراب الیها الی جهة المحیط و ان الحرکات الطبیعیة الأولی التی للأجسام البسیطة ثلاثة حرکة تخص الاجسام الاثیریة و هی التی علی الوسط و حرکتان تخصان الاجسام العنصریة و هما اللتان احداهما الی الوسط للثقال و الاخری عن الوسط للخفاف و ان

الحرکتین المستقیمتین لا یعرضان للاجسام العنصریۀ الا اذا حدث فیها حادث غریب و هو الخروج عن مواضعها الطبیعیۀ و اما لم قیل ان هذه الاحوال هی هکذا و لم کان یجب فی نفس الوجود و التدبیر المحکم ان یکون هکذا و ما الحکمۀ فی الحرکۀ المستدیرۀ و لم هی و لم بعضها شرقیۀ و بعضها غربیۀ و لم الافلاک مشفۀ و الکواکب منیرۀ و لم الافلاک اوج و حضیض

تسع رسائل فی الحکمۀ و الطبیعیات، ص: ۵۰

و لم لها او فیها فلک تدویر و لم حرکات الافلاک التی تحت الفلک الأول بطیئۀ و الحرکۀ الاولی بغایۀ السرعۀ و لم الکواکب میل و عرض عن منطقۀ الحرکۀ الاولی شمالا و جنوبا و لم کانت الطبائع العنصریۀ الاولی اربعا و لم کانت الارض فی غایۀ البعد عن الفلک و النار فی غایۀ القرب و لم کانت النار و الهواء و الماء مشفۀ عدیمۀ اللون و کانت الارض ملونۀ و لم کانت العناصر یحیط بعضها ببعض الا الماء فانه لا یحیط بالارض و ما السبب الطبیعی فیه الذی ینتهی الی المبدأ الفاعلی و ما السبب السیاسی فیه الذی ینتمی الی المبدأ الغائی و لم کانت المسکونۀ شمالا و ربعا فذلک یضیق عنه مثل هذا القصد و مباحث اخری مثل هذه اذا عرفت ذلک دلک علی حکمۀ الصانع تعالی و عرفت ان المعرفۀ بکل شیء افضل من الجهل به و انه لیس شیء من العلوم حریا بالهجر و ان الناس اعداء ما جهلوا و ان الحق تعالی واحد بذاته متفق من جمیع جهاته و ان مقتضی العقل الصریح لا ینافی موجب الشرع الصحیح (فصل) ان القوۀ التی تسمی طبیعیۀ قد تکون فی الاجرام البسیطۀ و قد تکون فی الاجرام المرکبۀ اما فی الاجرام البسیطۀ فمثل الطبیعۀ الناریۀ التی هی محرقۀ لما من شانه ان یحترق و مصعدۀ لما من شانه ان یصعد و مخمدۀ لاشیاء

تسع رسائل فی الحکمۀ و الطبیعیات، ص: ۵۱

و محللۀ لاشیاء و لها أولا- فی النار نفسها فعل هو التمییل الی فوق و احداث السخونۀ المحسوسۀ فیه ثم بتوسط ذلک یفعل فی الملاقیات للنار و أما فی الاجرام المرکبۀ مثل الطبیعۀ التی للسقمونیا فی اسهال الصفراء و للافتیمون فی اسهال السوداء و هذه الطبیعۀ حادثۀ فی جوهر السقمونیا بعد حدوث مزاجه و هی زیادۀ طبع مستفاد له بالمزاج لم تکن فی عناصره فان للمرکبات طبیعتین طبیعۀ مستفادۀ من العناصر کما ان الحرارۀ الغالبۀ فی السقمونیا لأجل ان العنصر الحار و هو النار فیها أغلب و اکثر بالقوۀ من العنصر البارد و طبیعۀ حاصلۀ لها بعد المزاج من العناصر کاسهال الصفراء و هذه الطبیعۀ الحاصلۀ بعد المزاج تسمی باسم خاص و هو الخاصیۀ ثم الجهال من الطبیعیین و من یتشبه بهم یأخذون فی طلب علۀ لوجود هذه الخاصیۀ مستفادۀ من العناصر کما انهم یطلبون أیضا ان یخیل لهم کل قوۀ و کل طبیعۀ حتی تصیر مرتسمۀ فی القوۀ المصورۀ. و کلا الطلبین محال.

أما الأول فلان غایۀ ما یمکن ان یعطی من السبب وجود الطبائع للمطبوعات أسباب ثلاثۀ. أحدها الفاعل و هو تدبیر الصانع وجوده و عدله و اعطاؤه کل شیء ما یوجب الحکمۀ و الجود اعطاه ایاه فالصانع أعطی الهیولی التی ابدعها من الصور ما کان یجب فی حکمته وجوده

تسع رسائل فی الحکمۀ و الطبیعیات، ص: ۵۲

علی التقسیم و التقسیط الذی کان یقتضیه عدل تقدیره. و الثانی القابل و هو ان القابل کان مستعدا لهذا الضرب من التخلیق و التصویر و التطبیع و التقویۀ و کان استعداد ما یحصل له قبل الترکیب و فی حال البساطۀ و استعداد آخر یحصل له بعد الترکیب و المزاج و بحسب کل نوع من الترکیب و المزاج یحدث استعداد آخر. و الثالث الغایۀ و هو الغرض الحکمی الذی صنع الصانع ما صنع لا جله و له الخلق و الامر تعالی عما یصفه به الجاهلون و اما ما وراء هذا فمحال ان یطلب کیفیۀ استفادۀ امر من العناصر له و العناصر عادمۀ له اذا جل البحث عن کیفیۀ حدوث الاستعداد بالمزاج مما یسوغ العقل الاشتغال به الا ان اکثر ذلک مما یقصر الذهن الانسانی عن ادراکه و العجب من هؤلاء اذ هم لا یتعجبون من النار کیف تفرق المجتمع و کیف تحیل اجساما کثیرۀ الی مثل طبیعته فی ساعۀ و لا یشتغلون بالبحث عن علته و غایۀ ما یحصون عنه لو سئلوا عن ذلک ان یقولوا لان النار حارۀ ثم السؤال لازم فی ان الحار لم یفعل هذا فیکون منتهی الجواب الطبیعی ان یقال ان الحرارۀ قوۀ من شأنها ان تفعل هذا الفعل ثم ان سئلوا بعد هذا انه لم کان هذا الجسم حارا

دون البارد و لم يكن جوابهم الا الجواب الالهی ان ارادة الصانع هكذا اقتضت ثم

تسع رسائل فی الحكمة و الطبيعيات، ص: ۵۳

يتعجبون من المغناطيس اذا جذب الحديد و يشتغلون بالبحث عن علته و لا يقنعون بجواب المجيب لان فی المغناطيس قوة جاذبة للحديد و ان وجودها بسبب ارادة الصانع عند استعداد المادة و يسخرون ممن يجيب هذا الجواب و ليس هذا الجواب قاصرا عن الجواب الأول ثم يخترعون لذلک عللا فاضحة و وجوها شنعة و ليس جذب الحديد هو بحاله سالم باعجب من تسييله و تليينه و اذابته كالماء فان النار تفعل ذلک اذا اوقدت بتدبير و بتحريک الی فوق صاعدا فان للنار ايضا ان تفعل ذلک فی الحديد اذا أوقدت بتدبير لكن القوم يتعجبون مما استندروه فالهمهم التعجب و البحث عن العلة و لم يعرض لهم ذلک فيما كثرت مشاهدتهم له و الدليل على ذلک ان فی المركبات ما حكمه أعجب من حكم المغناطيس فی جذب الحديد و هذا هو الحيوان الحساس المتحرک بالارادة الذی يغتذی و ينمو و يولد بل الانسان و ما يخصه من الاحكام الانسانية و هؤلاء القوم المتفلسفة لما لم يعرفوا الاصول و اخذوا يتعجبون من النار و اخذوا ينكرون ايضا ذلک النادر اذا لم يضطرهم الی الاقرار به المشاهدة فانكروا الوحی و معجزات الانبياء عليهم الصلاة و السلام و الرؤيا و العين و الكهانة و الوهم و العرافة و كثيرا من امثال هذه الأشياء* و اما المحققون من الحكماء ففرقة

تسع رسائل فی الحكمة و الطبيعيات، ص: ۵۴

موجبة لوجود جميع هذه الأشياء لما امعنت فی البحث امعانا مستقصيا و فرقة مجوزة لما كادت ان تبلغ درجتهم و لم تبلغ بعد و المشهورون من اهل الدرجة الاولی عددهم قليل و يوشک ان يكون عدد من اعرفه منهم فی هذه الستة آلاف سنة من المتفلسفة ثلاثة او اربعة و لهذا نحن ننكر ان يشتغل الناس بهذه العلوم فان المستعدين لها قليل و المستفرغين من المستعدين اقل و الصابرين بعد الفراغ اقل كثيرا و اللّه تعالی نسأل ان يعصمنا من الضلالة و ان يسلک بنا سواء السبيل و يجنبنا ادعاء الفضل فهو ولی الرحمة و اما الطلب الثانی فلانا انما يمكننا ان نحيل بالقول ما كان نفسه محسوسا من جنس الالوان و الأراييح و الطعوم و الأصوات و الملامس و ايضا ما يجری معها كالاشكال و الحركات و السكونات و المقادير و الاعداد و الاوضاع و مع ذلک فان القول منا لا يكون موقعا للخيال بل مذكرا او منبها فان المحسوس لا يمكن ان يخيل البتة الا بالقول الا ان يكون ليسبق لمثله خيال فيذكر بالقول و اما ابتداء الا ان يقرب المحسوس من الحاسة و لهذا لا يمكن ان يفهم الا كمه هيئة لون و العنين لذة جماع فكيف ما ليس ذاته محسوسة البتة و مع ذلک بالقول و القول لا يخيل المحسوس فضلا عن غير المحسوس و ليس جميع القوی و العوارض

تسع رسائل فی الحكمة و الطبيعيات، ص: ۵۵

التی فی الأجسام بداخلة فی الحس فان الممراضية و المصاحية و الأخلاق و الانفعالات النفسانية كلها مثل الغضب و الخوف و غير ذلک مما لا يتخيل و لا يخيل أيضا فان القاصرين من الطبيعيين يظنون أن طبيعة الماء الباردة و طبيعة النار الحارة يحس كلا فان الماء فيه معنيان يسميان كلاهما بالبرد و فی النار معنيان يسميان كلاهما بالحر و هما مفترقان واحدها صورة داخلة فی الحد و الآخر عرض و خارج عن الحد و ليس البرد الذی يحدثه الماء هو هذا البرد المحسوس الذی يزول و لا يعدم الماء كما انه ليس النطق الذی يحدثه الانسان هو هذا النطق المحسوس الذی ينقطع و لا يعدم الانسان بل كما ان النطق الداخل فی حد الانسان هو القوة الاولية التی اذا حصلت للانسان كان إنسانا و اعرض بها لامور اظهرها النطق و افضلها النطق اذا صحت البنية و ليس لتلک القوة فی اصطلاح الجمهور تسمية و اخترع اهل الصناعة لها اسما من هذا الفعل الصادر عنها فكذلک البرد الذی يدخل فی حد الماء و هو القوة و الطبيعة التی بها يتقوم الماء فيتبعها و يلزمها امورا افضلها التبريد لجسمها اذا لم يكن عالق و ليس لها عند الجمهور تسمية ففرض لها من هذا الفعل اسم فهذا هو البرد الداخل فی حد الماء و ليس بمحسوس البتة فلا يتوقعن منا ان ننسب طبائع

تسع رسائل فی الحكمة و الطبيعيات، ص: ۵۶

الاجسام و قواها كلها الی جهة تتخيل لها للحس (فصل) فلنقرر الآن ما تخمر عليه رأی الاوائل فی جوهر الفلک و ذلک بعد ان نذكر

مما اسلفناه من القول ان طلبین قد ارتفعا عنا احدهما ان الفلک من ای الاجسام کون و ذلک لان الفلک قد قلنا انه بسیط فلا یجوز ان یکون تکونه من اجسام اخری علی سبیل الترکیب و المزاج و قد قلنا ان صورته المختصة بالمادة لا ضد لها فلا یجوز ان یکون تکونه من جسم آخر کما یکون الماء من الهواء بان یبرد و یفارق الحر لان الصورة التی تکون فی مادة یجب ان یعقب زوالها صورة اخری او تفسد المادة هی مضادة للصورة الاولی بل وجود جوهر الفلک من امر الباری و هو علی سبیل الاختراع و الابداع و هذا لا ینافی الکتاب العزیز فان الکتاب دل علی ان الفلک کالدخان فهذا یدل علی ان جوهر السماء کان علی حال اخری اختراعیة لا انه کان علی صورة اخری طبیعیة و الطلب الثانی هو انا کیف نتخیل طبیعته التی تخصه اما من جهته شکله المستدیر و حالته فی اشفاف جواهر منه و استنارة اخری و انه لیس من الانمساک بحیث لا یمکن ان یندفع فیه جسم یفرقه فانه یمکن ان یخیل و اما القوة الطبیعیة التی تخصه فلا یمکن ان تخیل فوق ان ندل علیها بافعالها و بعد هذا فانا نجمل

تسع رسائل فی الحکمة و الطبیعیات، ص: ۵۷

القول فی طباع الفلک ثم نفصل اما القول المجمل فهو ان الفلک جوهر جسمانی مستدیر الشکل و الحرکة بالطباع و لا یتزحزح عن موضعه الطبیعی و لا ایضا یسکن علی موضع واحد فی موضعه الطبیعی و قوته و طبیعته مبدأ للاحوال العارضة الحادثة فی عالم العنصر و ان حرکته المستدیرة علی سبیل التسبیح لامر اللّه تعالی امره و لا یمکن ان یتحرک بالاستقامة البتة و لیس من شانه ان ینفعل من الاجسام العنصریة البتة فجملة التعریف الذی علی قوته هی انها قوة فعلها فی جسمها التحریک المستدیر فی الموضع الطبیعی طاعة لامر اللّه تعالی و افاضة قوی فعالة فی جواهر ما تشتمل علیه من الاجسام العنصریة فیکون هذا خاصتها و قوتها بالقیاس الی الاجسام العنصریة ان خاصیة الاجسام العنصریة بالقیاس و قوة بالقیاس الی الاجسام العنصریة بالقیاس الیها انها غیر متحرکة البتة فی امکنتها الطبیعیة و غیر متحرکة بالطبع البتة الا فی امکنة غریبة فلیست متحرکة بالطبع الا مستقیمة و انها دائمة الانفعال عن الاجسام الاثیریة و کما ان العنصریة لاشتراکها فی هذه الخاصیة لا یجب ان یمتنع فیها الاختلاف بالنوع کذلک الاثیریة و ان اشترکت فی الخاصیة المباینة لطبیعة کل حار و بارد و خفیف و ثقیل فلا یمنع ان تختلف فی طباعها فتختلف لذلک

تسع رسائل فی الحکمة و الطبیعیات، ص: ۵۸

اما کنها ما تختلف حرکاتها و تختلف افعالها و اذا بلغنا هذا المبلغ فان الطبیعیین یجدون لهذه الاجرام افعالا فی اجرام هذا العالم مختلفة تدل علی اختلاف طبائعها الذاتیة. فالذی یشبه ان یفیض من الجرم الاقصی فی هذا العالم اما فی الاجسام فهو الاستعداد الکلی للمادة الکلیة الی الجسم الکلی و اما فی الانفس فالتهیؤ لقبول العقل بالفعل الذی هو العلم الیقین. و الذی یشبه ان یفیض من الجرم الذی یتلوه و هو فلک الکواکب الثابتة فتتمیمه ما ینبعث عن الجرم الأول الاقصی بان یؤتیه شکلا و ترتیبا و وضعا طبیعیا و اما فی الانفس فالاستعداد لقبول الرای المحمود الذی هو الظن الراسخ المتعارف و به تتم معاشرة اشخاص الناس بعضهم مع بعض. (و کوکب زحل) یفیض منه قوة تفعل فی الاجسام بردا و جمودا و یبسا و اذعانات للتغیر و استحالة فی الانفس استعدادا لقبول التخیل و الذکر و التفکر و التوهم و له فی صنف صنف فعل (و کوکب المشتری) یفیض منه فی الاجسام قوة تحفظ کمال کل جسم و تهیئ کل مرکب للثبات علی اعتداله الذی یخصه و فی الانفس تهیؤ لقبول قوة الحس و اما (المریخ) فانه یفیض منه فی الاجسام قوة تفعل فیها حرارة غریزیة و اذعانا للتغیر و الاستحالة و بهذا الثانی یشارک زحل و اما

تسع رسائل فی الحکمة و الطبیعیات، ص: ۵۹

فی الانفس فتهیئ النفس الغضبیة للحرکات الزائدة و أما الشمس فیفیض منها فی الاجسام قوة تهیئ المرکبات لقبول کمالاتها المزاجیة و تعطیها الحرارة الغریزیة و فی الانفس قبول تهیئ الانفس الطبیعیة الی الحرکات الزائدة و ربما اثرت فی الانفس الانسانیة فضل حرکة الی التسلط و أما الزهرة فیفیض منها فی الاجسام قوة تفیدها برودة و موافقة و فی الانفس استعداد القوة المولدة و ربما اثرت فی الانفس الانسانیة زیادة فضل حرکة الی الفرح و اللذة و اما عطارد فیفیض منه فی الاجسام قوة تفیدها الیبس الطبیعی و فی

الانفس استعداد للقوة المربیة و ربما اثرت فی الانفس الانسانیة زیادة جلاء الذهن و تمکین للعقل من الخیال و حرکة الی التخیل و أما القمر فیفیض منه فی الاجسام قوة تفیدها الرطوبة الطبیعیة و تعمل فیها و فی الانفس استعداد للقوة الغاذیة و ربما اثرت فی الانفس الانسانیة هیئة تکون بها سریعة التحول و التبدل عن خلق و قصد الی آخر. ثم لکل منها فی کل نوع فعل یخصه و کما ان الشمس البیضاء تسود و الحرکة لا حرارة لها تسخن فکذلک یجوز ان تسخن الشمس بتوسط شعاعها و هی غیر حارة و یبرد زحل و هو غیر بارد و کذلک فی فعل فعل و یشبه ان تکون الشعاعات حوامل القوی الفائضة و اللّه اعلم و احکم. (تمت الرسالة بحمد اللّه)

تسع رسائل فی الحکمة و الطبیعیات، ص: ۶۰

الرسالة الثالثة فی القوی الانسانیة و ادراکاتها

بسم اللّه الرّحمن الرّحیم قال الشیخ الرئیس ابو علی الحسین بن عبد اللّه بن سینا رحمه اللّه ان الانسان لمنقسم الی سرو علن. اما علته فهذا الجسم المحسوس بأعضائه و امشاجه و قد وقف الحس علی ظاهره و دل التشریح علی باطنه. و اما سره فقوی روحه فصل ان قوی روح الانسان تنقسم الی قسمین قسم موکل بالعمل و قسم موکل بالادراک و العمل ثلاثة اقسام نشئ و انسانی و حیوانی و الادراک قسمان حیوانی و انسانی. و هذه الاقسام الخمسة موجودة فی الانسان و یشارکه فی کثیر منها غیره العمل النشئی فی غیره حفظ الشخص و تنمیته بالغذاء و حفظ النوع بالتولید و قد سلط علیهما احدی قوی روح الانسان و قوم یسمونها القوی النباتیة و لا حاجة بنا الی شرحها فیما

تسع رسائل فی الحکمة و الطبیعیات، ص: ۶۱

یخصه من الجهة العمل الحیوانی جذب النافع و تقتضیه الشهوة و دفع الضار و یستدعیه الخوف و یتولاه الغضب و هذه من قوی روح الإنسان العمل الإنسانی اختیار الجمیل و النافع فی القصد العبور الیه بالحیاة العاجلة و سد فاقة الشقة علی العدل و یهدی الیه عقل یفیده التجارب و یفیده التأدیب فیؤتیه العیش بعد صحة العقل الاصیل. الادراک یناسب الانتفاش فکما ان الشمع اجنبی عن الخاتم حتی اذا عانقه معانقة ضامة اخذ عنه بمعرفة و مشاکلة صورة کذلک المدرک یکون اجنبیا عن المدرک فاذا اختلس عنه صورته عقد معه المعرفة کالحس یأخذ من المحسوس صورة یستودعها الذکر فیتمثل فی الذکر و ان غاب المحسوس الإدراک الحیوانی إما فی الظاهر و اما فی الباطن فالادراک الظاهر هو بالحواس الخمس التی هی المشاعر و الادراک الباطن من الحیوان بالوهم و حوله کل حس من الحواس الظاهرة یتأثر من المحسوس مثل کیفیته فان کان المحسوس قویا خلف فیه صورته زمانا و ان زال کالبصر اذا احدق الی الشمس تخیل فیه شبح شمس فاذا اعرض عن جرم الشمس بقی فیه ذلک الأثر زمانا و ربما استولی علی غریزة الحدقة فأفسدها و کذلک السمع اذا اعرض عن الصوت القوی باشرة طنین متعب مدة ما و کذلک حکم

تسع رسائل فی الحکمة و الطبیعیات، ص: ۶۲

الرائحة و الطعم و هذا فی اللمس أظهر البصر مرآة یتشبح فیها خیال المبصر ما دام یحاذیه فاذا زال و لم یکن قویا انسلخ السمع جونة یتموج فیها الهواء المنفلت المتصاک علی شکله فیسمع اللمس عضو معتدل یحس بما یحدث فیه من استحالة بسبب ملاق مؤثر و کذلک حال الشم و الذوق. ان وراء المشاعر الظاهرة شبکا و حبائل لاصطیاد ما یقتنصه الحس من الصور من ذلک قوة تسمی مصورة و قد رتبت فی مقدم الدماغ و هی التی تستثبت صور المحسوسات بعد زوالها عن مسامتة الحواس و ملاقاتها و تزول عن الحس و یبقی فیها.

و قوة تسمی و هما و هی التی تدرک من المحسوس ما لا یحس مثل القوة التی فی الشاة التی اذا تشبح صورة الذئب فی حاسة الشاة تشبحت عداوته و ردائته فیها اذا کانت الحاسة لا تدرک ذلک. و قوة تسمی حافظة و هی خزانة ما یدرکه الوهم کما ان الصورة خزانة ما یدرکه الحس.

و قوة تسمی مفکرة و هی التی تتسلط علی الودائع فی خزانتی المصورة و الحافظة فتخلط بعضها ببعض و تفصل بعضها من بعض و انما تسمی مفکرة اذا استعملها روح الانسان و العقل فان استعملها الوهم تسمی متخیلة (الحس) لا یدرک صرف المعنی بل خلطا و لا یستثبته بعد زوال المحسوس فان الحس لا یدرک زیدا من حیث هو صرف

تسع رسائل فی الحکمة و الطبیعیات، ص: ۶۳

انسان بل انسان له زیادة أحوال من کم و کیف و این و وضع و غیر ذلک لو کانت تلک الاحوال داخلة فی حقیقة الانسانیة لتشارک فیها الناس کلهم و الحس مع ذلک ینسلخ عن هذه الصور اذا فارقه المحسوس و لا یدرک الصورة الا فی المادة و الا مع علائق المادة (الوهم) و الحس الباطن لا یدرک المعنی صرفا بل خلطا و لکنه یستثبته بعد زوال المحسوس فان الوهم و التخیل ایضا لا یحضران فی الباطن صورة انسانیة صرفة بل علی نحو ما یحس من خارج مخلوطة بزوائد و غواشی من کم و کیف و این و وضع فاذا حاول ان یتمثل فیه الانسانیة من حیث هی انسانیة بلا زیادة اخری لم یمکنه ذلک انما یمکنه استثبات صورة الانسانیة المخلوطة المأخوذة من الحس و ان فارق المحسوس الروح الانسانیة هی التی تتمکن من تصور المعنی بحده و حقیقته منفوضا عنه اللواحق الغریبة مأخوذا من حیث یشترک فیه الکثیر و ذلک بقوة تسمی العقل النظری و هذه الروح کمرآة و هذا العقل النظری کصقالها و هذه المعقولات ترتسم فیها من الفیض الالهی کما ترتسم الأشباح فی المرایا الصقیلة اذا لم یفسد صقالها بطبع و لم تعرض بجهة صقالها عن الجانب الأعلی مشتغلة بما تحتها من الشهوة و الغضب و الحس و التخیل فاذا أعرضت عن هذه

تسع رسائل فی الحکمة و الطبیعیات، ص: ۶۴

و توجهت تلقاء عالم الأمر لحظت الملکوت الأعلی و اتصلت باللذة العلیا (الروح القدسیة) لا تشغلها جهة تحت عن جهة فوق و لا یستغرق الحس الظاهر حسها الباطن و یتعدی تأثیرها الی بدنها بلا أجسام العالم و ما فیه و تقبل المعقولات من الروح الملکیة بلا تعلیم من الناس* الأرواح العامیة الضعیفة اذا مالت الی الباطن غابت عن الظاهر و اذا مالت الی الظاهر غابت عن الباطن و اذا و کنت من الظاهر الی مستقر غابت عن الآخر و اذا جنحت من الباطن بلا قوة غابت عن الأخری فلذلک التبصر یحل فی السمع و الخوف یشغل عن الشهوة و الشهوة تشغل عن الغضب و الفکرة تصد عن التذکر و التذکر یصد عن التفکر فصل الروح القدسیة.

لا یشغلها شأن عن شأن. فی الحس المشترک بین الباطن و الظاهر قوة هی مجمع تأدیة الحواس و عندها بالحقیقة الاحساس و عندها ترسم صورة آلة تتحرک بالعجلة فتبقی الصور محفوظة فیها و ان زالت حتی تحس. کخط مستقیم أو خط مستدیر من غیر ان یکون کذلک الا ان ذلک لا یطول اثباته فیها و هذه القوة أیضا مکان لتعذر الصور الباطنة عند النوم فان المدرک بالحقیقة ما یتصور فیها سواء ورد علیها من خارج أو صدر الیها من داخل فما تصور فیها حصل مشاهدا

تسع رسائل فی الحکمة و الطبیعیات، ص: ۶۵

و لربما حزب الباطن فی شغله ما اشتد من حرکة الباطن اشتدادا فان امتهنها الحس الظاهر تعطلت علی الباطن و اذا عطلها الظاهر تمکن منها الباطن الذی لا یهدأ فتشبح فیها مثل ما یحول فی الباطن حتی یصیر مشاهدا کما فی النوم و لربما حزب الباطن حازب حد فی شغله فاشتدت حرکة الباطن اشتدادا یستولی سلطانه فحینئذ لا یخلو من وجهین اما ان یعدل العقل حرکته و یغشأ غلیانه و اما ان یعجز عنه فیقرب من جواره فان اتفق من العقل عجز و من الخیال تسلط قوی ما یمثل فی الخیال قوة یتأثر لها فی هذه المرآة فیتصور فیها الصور المتخیلة فتصیر مشاهدة کما یعرض لمن یغلب فی باطنه استشعار امر او تمکن خوف فیسمع اصواتا و یبصر اشخاصا و هذا التسلط ربما قوی الباطن و قصرت عنه ید الظاهر فلاح فیه سر من الملکوت الاعلی فاخبر بالغیب کما یلوح فی النوم عند هدو الحواس و سکون المشاعر فیری الاحلام و ربما ضبطت القوة الحافظة الرؤیا کلها فلم تحتج الی عبارة و ربما انتقلت القوة المتخیلة بحرکاتها التشبیهیة عن المرأی بنفسه الی امور تجانسه فحینئذ تحتاج الی التعبیر و التعبیر هو حدس من المعبر یستخرج فیه الاصل من الفرع.

لیس من شأن المحسوس من حیث هو محسوس ان یعقل و لا من شأن المعقول من

تسع رسائل فی الحکمة و الطبیعیات، ص: ۶۶

حیث هو معقول ان یحس و لن یستتم الاحساس الا بآلة جسمانیة فیما یتشبح صورة المحسوس تشبحا مستعجبا للواحق غریبة و لن یستتم الادراک العقلی بآلة جسمانیة فان المتصور فیها مخصوص و العام المشترک فیه لا یتصور فی منقسم بل الروح الانسانیة التی تتلقی المعقولات بالعقول جوهر جسمانی و لا- متجزئ و لا- متمکن بل غیر داخل فی وهم و لا مدرک بالحس لانه من خیر الامر (فصل) الحس تصرفه فیما هو من عالم الخلق و العقل تصرفه فیما هو من عالم الامر و ما هو فوق الخلق و الامر فهو محتجب عن الحس و العقل و لیس حجابه غیر انکشافه کالشمس لو انتقبت یسیرا استعلنت کثیرا* الذات الاحدیة لا سبیل الی ادراکها بل تعرف صفاتها و غایة السبیل الیها الاستبصار بان لا سبیل الیها تعالی عما یصفه به الجاهلون علوا کبیرا فصل الملائکة ذواتها حقیقیة و لها ذوات بحسب القیاس الی الناس فاما ذواتها الحقیقة فامریة و انما یلاقیها من القوی البشریة الروح القدسیة الانسانیة فاذا تخاطبا انجذب الحس الباطن و الظاهر الی فوق فیتمثل لها من الملک بحسب ما یحتملها فرأی ذلک علی غیر صورته و یسمع کلامه صوتا بعد ما هو وحی و الوحی لوح من مراد الملک للروح الانسانی بلا واسطة و ذلک هو الکلام الحقیقی فان

تسع رسائل فی الحکمة و الطبیعیات، ص: ۶۷

الکلام انما یراد به تصویر ما یتضمنه باطن المخاطب لیصیر مثله فاذا عجز المخاطب عن حس باطن المخاطب بباطنه مس الخاتم للشمع فیجعل مثل نفسه اتخذ ای المخاطب فیما بین الباطنین سفیرا من الظاهرین فکلم بالصوت او کتب او اشار و اذا کان المخاطب روحا لا حجاب بینه و بین الروح اطلع علیه اطلاع الشمس علی الماء الصافی فانتقش منه الحس المنتقش فی الروح من شانه یسنح الی الحس الباطن و اذا کان قویا فینطبع فی القوة المذکورة فتشاهد فیکون الموحی الیه یتصل بالملک بباطنه و یتلقی وحیه بباطنه یتمثل للملک صورة محسوسه و لکلامه اصوات مسموعة فیکون الملک و الوحی یتأدی الی قواه المدرکة من وجهین و لیعرض للقوی الحسیة شبیه الدهش و للموحی الیه شبیه الغشی ثم یتسری عنه فصل لا تظنن ان القلم آلة جمادیة و اللوح بسیط مسطح و الکتابة نقش مرقوم بل القلم ملک روحانی و اللوح ملک روحانی و الکتابة تصور الحقائق فالقلم یتلقی ما فی الامر من المعانی و یستودعه اللوح بالکتابة الروحانیة فینبعث القضاء من القلم و التقدیر من اللوح اما القضاء فیشتمل علی مضمون امره الواحد و التقدیر یشتمل علی مضمون التنزیل بقدر معلوم و منهما یسنح الی الملائکة التی فی السماوات ثم یفیض الی الملائکة التی فی الارضین ثم

تسع رسائل فی الحکمة و الطبیعیات، ص: ۶۸

یحصل المقدر فی الوجود کل ما لم یکن ثم کان فله سبب و ان یکون المعدوم سببا لحصوله فی الوجود و السبب اذا لم یکن سببا ثم صار سببا فلسبب صار سببا و ینتهی الی مبدأ تترتب عنه اسباب الأشیاء علی ترتیب عمله فیها فلن تجد فی عالم الکون طبعا حادثا و اختیارا حادثا الا عن سبب و یرتقی الی مسبب الاسباب و لا یجوز ان یکون الانسان مبتدئا فعلا من الافعال من غیر استناد الی الاسباب الخارجة التی لیست باختیار و تستند تلک الاسباب الخارجة الی الترتیب و الترتیب یستند الی التقدیر و التقدیر یستند الی القضاء و القضاء ینبعث عن الامر فکل شیء بقدر فان ظن ظان انه یفعل ما یرید و یختار ما یشاء استکشف عن اختیاره هل هو حادث فیه بعد ما لم یکن او غیر حادث فیه فان کان غیر حادث فیه لزم ان یصحبه ذلک الاختیار منذ وجوده و لزم ان یکون مطبوعا علی ذلک الاختیار لا ینفک عنه و لزم القول بان اختیاره غیر مقضی فیه من غیره و ان کان حادثا فلکل حادث سبب و لکل حادث محدث فیکون اختیاره عن سبب اقتضائه محدث احدثه و اما ان یکون هو او غیره فان کان هو نفسه فلا یخلو اما ان یکون ایجاده للاختیار بالاختیار و هذا یتسلسل الی غیر النهایة او یکون وجود الاختیار فیه لا باختیاره فیکون محمولا علی

تسع رسائل فی الحکمة و الطبیعیات، ص: ۶۹

ذلک الاختیار من غیره و ینتهی الی الاسباب الخارجة عنه التی لیست باختیاره فینتهی الی الاختیار الازلی الذی اوجب الکل علی ما هو علیه فانه ان انتهی الی اختیار حادث عاد من الرأس الی الارادة الازلیة* کل ادراک اما ان یکون لشیء خاص کزید او لشیء عام

کالانسان و العام لا تقع علیه رؤیـة و لا یصل بحاسة و اما الشـیء الخاص فاما ان یدرک بالاسـتدلال او بغیر اسـتدلال و اسم المشاهدة یقع علی ما وجوده فی ذاته الخاصة بعینها من غیر واسـطة اسـتدلال فان الاسـتدلال علی الغائب و الغائب ینال باسـتدلال و ما لا یستدل علیه و یحکم مع ذلک بابنیته بلا شک فلیس بغائب فهو شاهـد و ادراک الشاهـد هو المشاهـدة و المشاهدة اما بمباشـرة و ملاقاة و اما من غیر ملاقاة و مباشـرة و هـذا هو الرؤیة و الحق الأول لا تخفی علیه ذاته فلیس ادراکه باسـتدلال فجائز علی ذاته المشاهدة کمال من ذاته فاذا تجلی لغیره مغنیا عن الاسـتدلال و ان کان بلا مباشـرة و لا مماسـة کان مرئیا لذلک الغیر حتی لو جازت المباشـرة تعالی عنها لکان ملموسا او مذوقا او غیر ذلک و اذا کان فی قدرة الصانع ان یجعل قوة هذا الادراک فی عضو البصر اعنی البصر الذی یکون بعد البعث لم یبعد ان یکون تعالی مرئیا بعد القیامة من غیر تشبیه و لا تکییف و لا

تسع رسائل فی الحکمة و الطبیعیات، ص: ۷۰

مسامتـة و لا محاذاة تعالی عما یشـرکون علوا کبیرا تمت الرسالـة بحمـد اللّه و عونه و حسن توفیقه و الحمد للّه و المنة له و صـلواته و تسلیماته علی سیدنا و سندنا و ملاذنا محمد النبی و آله و صحبه* و شیعته و حزبه* آمین

***

تسع رسائل فی الحکمة و الطبیعیات، ص: ۷۱

(الرسالة الخامسة) (فی أقسام العلوم العقلیة)

اشارة

سم اللّه الرّحمن الرّحیم الحمد للّه ملهم الصواب* و منور الألباب* و واهب العقل* و المتکفل بالعدل* و صـلواته علی المصطفین من أنبیائه خصوصا محمـدا النبی و آله (و بعد) فقد التمست منی ان أشـیر الی أقسام العلوم العقلیة اشارة تجمع الی الایجاز الکمال* و الی البیان الاکمال* و الی التحقیق التقریب* و الی التثویب الترتیب* فبادرت الی مساعـدتک و نزلت عند اقتراحک و لم أتعد شـرطک و لا- تجـاوزت مقالـک و اسـتعنت بمن ضـمن للمجاهـدین فیه الهـدایه* و أولی أولیـاء المخلصـین الرعایه* و ایاه أسأل التوفیق* لسواء الطریق*

(فصل فی ماهیة الحکمة)

الحکمة صناعة نظر یستفید منها الانسان تحصیل ما علیه

تسع رسائل فی الحکمة و الطبیعیات، ص: ۱۰۵

الوجود کله فی نفسه و ما علیه الواجب مما ینبغی ان یکسبه فعله لتشـرف بذلک نفسه و تسـتکمل و تصیر عالما معقولا مضاهیا للعالم الموجود و تستعد للسعادة القصوی بالآخرة و ذلک بحسب الطاقة الانسانیة

(فصل فی أول أقسام الحکمة)

الحکمـة تنقسم الی قسم نظری مجرد و قسم عملی. و القسم النظری هو الذی الغایة فیه حصول الاعتقاد الیقینی بحال الموجودات التی لا- یتعلق وجودهـا بفعل الانسان و یکون المقصود انما هو حصول رأی فقط مثل علم التوحیـد و علم الهیئـة. و القسم العملی هو الـذی لیس الغایـة فیه حصول الاعتقـاد الیقینی بـالموجودات بـل ربما یکون المقصود فیه حصول صـحة رأی فی أمر یحصل بکسب الانسان لیکتسب مـا هو الخیر منه فلا- یکون المقصود حصول رأی فقط بل حصول رأی لأجل عمل فغایـة النظری هو الحق و غایـة العملی هو

الخير

(فصل فی أقسام الحکمة النظریة)

أقسام الحکمة النظریة ثلاثة، العلم الأسفل و یسمی العلم الطبیعی. و العلم الاوسط و یسمی العلم الریاضی. و العلم الاعلی و یسمی العلم الالهی. و انما کانت أقسامه هذه الأقسام لأن الأمور التی (رسایل)

تسع رسائل فی الحکمة و الطبیعیات، ص: ۱۰۶

یبحث عنها أما ان تکون أمورا حدودها و وجودها متعلقات بالمادة الجسمانیة و الحرکة مثل اجرام الفلک و العناصر الأربعة و ما یتکون منها و ما یوجد من الأحوال خاصا بها مثل الحرکة و السکون و التغیر و الاستحالة و الکون و الفساد و النشور و البلی و القوی و الکیفیات التی عنها تصدر هذه الأحوال و سائر ما یشبهها فهذا قسم و أما ان تکون أمورا وجودها متعلق بالمادة و الحرکة و حدودها غیر متعلقة بهما مثل التربیع و التدویر و الکریة و المخروطیة و مثل العدد و خواصه فانک تفهم الکرة من غیر ان تحتاج فی تفهمها الی فهم انها من خشب أو ذهب أو فضة و لا تفهم الانسان الا و تحتاج الی ان تفهم ان صورته من لحم و عظم و کذلک تفهم التقعیر من غیر حاجة الی فهم الشیء الذی فیه التقعیر. و لا تفهم الفطوسة الا مع حاجة الی فهم الشیء الذی فیه الفطوسة و مع هذا کله فالتدویر و التربیع و التقعیر و الاحدیداب لا توجد الا فیما یحملها من الاجرام الواقعة فی الحرکة فهذا قسم ثان و أما ان تکون أمورا لا وجودها و لا حدودها مفتقرین الی المادة و الحرکة. أما من الذوات فمثل ذات الأحد الحق رب العالمین و أما من الصفات فمثل الهویة و الوحدة و الکثرة و العلة و المعلول و الجزئیة و الکلیة و التمامیة و النقصان و ما أشبه هذه المعانی. و لما کانت

تسع رسائل فی الحکمة و الطبیعیات، ص: ۱۰۷

(فصل فی أقسام الحکمة العملیة)

لما کان تدبیر الانسان أما أن یکون خاصا بشخص واحد و أما ان یکون غیر خاص بشخص واحد و الذی یکون غیر خاص هو الذی انما یتم بالشرکة و الشرکة أما بحسب اجتماع منزلی علوی و أما بحسب اجتماع مدنی کانت العلوم العملیة ثلاثة. واحد منها خاص بالقسم الأول و یعرف به ان الانسان کیف ینبغی ان یکون أخلاقه و أفعاله حتی تکون حیاته الأولی و الأخری سعیدة و یشتمل علیه کتاب ارسطاطالیس فی الأخلاق. و الثانی منها خاص بالقسم الثانی و یعرف منه ان الانسان کیف ینبغی ان یکون تدبیره لمنزله المشترک بینه و بین زوجه و ولده و مملوکه حتی تکون حاله منتظمة مؤدیة الی التمکن من کسب السعادة و یشتمل علیه کتاب أرونس فی تدبیر المنزل و کتب فیه لقوم آخرین غیره. و الثالث منها خاص بالقسم الثالث و یعرف به أصناف السیاسات و الرئاسات و الاجتماعات المدنیة الفاضلة و الردیة و یعرف وجه استیفاء کل واحد منها و علة زواله

تسع رسائل فی الحکمة و الطبیعیات، ص: ۱۰۸

وجهة انتقاله ما کان یتعلق من ذلک بالملک فیشتمل علیه کتاب أفلاطون و أرسطو فی السیاسة و ما کان من ذلک یتعلق بالنبوة و الشریعة فیشتمل علیه کتابان هما فی النوامیس و الفلاسفة لا تزید ناموس ما تظنه العامة ان الناموس هو الحیلة و الخدیعة بل الناموس عندهم هو السنة و المثال القائم الثابت و نزول الوحی و العرب أیضا تسمی الملک النازل بالوحی ناموسا و هذا الجزء من الحکمة العملیة یعرف به وجود النبوة و حاجة نوع الانسان فی وجوده و بقائه و منقلبه الی الشریعة و تعرف بعض الحکمة فی الحدود الکلیة المشترکة فی الشرائع و التی تخص شریعة شریعة بحسب قوم قوم و زمان زمان و یعرف به الفرق بین النبوة الالهیة و بین الوعاوی الباطلة کلها

(فصل فی أقسام الحکمة الطبیعیة)

الحکمة الطبیعیة منها ما یقوم مقام الأصل و منها ما یقوم مقام الفرع و أقسام ما یقوم منها مقام الأصل ثمانیة (قسم) به تعرف الأمور العامة لجمیع الطبیعیات مثل المادة و الصورة و الحرکة و الطبیعة و الانسان بالنهایة و غیر النهایة و تعلق الحرکات بالمحرکات و اثباتها الی محرک أول واحد غیر متحرک و غیر متناهی القوة لا جسم و لا فی جسم و یشتمل علیه کتاب الکیان (و القسم الثانی) یعرف به أحوال

تسع رسائل فی الحکمة و الطبیعیات، ص: ۱۰۹

الأجسام التی هی ارکان العالم و هی السماوات و ما فیهن و العناصر الأربعة و طبائعها و حرکاتها و مواضعها و تعریف الحکمة فیما صنعها و نضدها و یشتمل علیه کتاب السماء و العالم (و القسم الثالث) یعرف منه حال الکون و الفساد و التولید و النشو و البلی و الاستحالات مطلقا من غیر تفصیل و یبین فیه عدد الاجسام الاولة القابلة لهذه الاحوال و لطیف الصنع الالهی فی ربط الارضیات بالسماوات و استبقاء الانواع علی فساد الاشخاص بالحرکتین السماویتین اللتین احداهما شرقیة و الاخری غربیة منحرفة عنها و مواجهة لها و یحقق ان هذه کلها بتقدیر العزیز العلیم و یشتمل علیه کتاب الکون و الفساد (و القسم الرابع) نتکلم فیه فی الاحوال التی تعرض فی العناصر الأربعة قبل الامتزاج لما یعرض لها من انواع الحرکات و التخلخل و التکاثف بتأثیر السماوات فیها فنتکلم بالعلامات و الشهب و الغیوم و الامطار و الرعد و البرق و الهالة و قوس قزح و الصواعق و الریاح و الزلازل و البحار و الجبال و یشتمل علی ثلاث مقالات من کتاب الآثار العلویة (و القسم الخامس) یعرف منه حال الکائنات و یشتمل علیه کتاب المعادن و هو المقالة الرابعة من الآثار العلویة (و القسم السادس) یعرف منه حال الکائنات

تسع رسائل فی الحکمة و الطبیعیات، ص: ۱۱۰

النباتیة و یشتمل علیه کتاب النبات (و القسم السابع) یعرف منه حال الکائنات الحیوانیة و یشتمل علیه کتاب طبائع الحیوان (و القسم الثامن) یشتمل علی معرفة النفس و القوی الدراکة التی فی الحیوانات و خصوصا التی فی الانسان و نبین ان النفس التی فی الانسان لا تموت بموت البدن و انها جوهر روحانی الهی و یشتمل علیه کتاب النفس و الحس و المحسوس

(اقسام الحکمة الفرعیة الطبیعیة)

(فمن ذلک) الطب و الغرض فیه معرفة مبادی البدن الانسانی و احواله من الصحة و المرض و اسبابها و دلائلها لیدفع المرض و تحفظ الصحة (و من ذلک) احکام النجوم و هو علم تخمینی و الغرض فیه الاستدلال من اشکال الکواکب بقیاس بعضها الی بعض و بقیاسها الی درج البروج و بقیاس جملة ذلک الی الارض علی ما یکون من احوال ادوار العالم و الملک و الممالک و البلدان و المواید و التحاویل و التسایر و الاختیارات و المسائل (و من ذلک) علم الفراسة و الغرض فیه الاستدلال من الخلق علی الاخلاق (و من ذلک) علم التعبیر و الغرض فیه الاستدلال فی المتخیلات الحکمیة علی ما شاهدة النفس من علم الغیب فحیلته القوة المخیلة بمثال غیره

تسع رسائل فی الحکمة و الطبیعیات، ص: ۱۱۱

(و من ذلک) علم الطلسمات و الغرض فیه تمزیج القوی السمائیة بقوی بعض الاجرام الارضیة لیتألف من ذلک قوة تفعل فعلا غریبا فی عالم الارض (و من ذلک) النیر نجیات و الغرض فیه تمزیج القوی فی جواهر العالم الارضی لیحدث عنها قوة یصدر عنها فعل غریب (و من ذلک) علم الکیمیاء و الغرض فیه سلب الجواهر المعدنیة خواصها و افادتها خواص غیرها و افادة بعضها خواص بعض لیتوصل الی اتخاذ الذهب و الفضة من غیرها من الاجسام

الاقسام الاصلیة للحکمة الریاضیة

و هی اربعة علم العدد. و علم الهندسة. و علم الهیئة. و علم الموسیقی. علم العدد یعرف منه حال انواع العدد و خاصیة کل نوع فی نفسه و حال النسب بعضها من بعض. و علم الهندسة یعرف منه حال اوضاع الخطوط و اشکال السطوح و اشکال المتسطحات و النسب کلها الی المقادیر کلها انما هی مقادیر و النسب التی لها بما هی ذوات اشکال و اوضاع و یشتمل علیه اصول کتاب اقلیدس. و علم الهیئة یعرف فیه حال اجزاء العالم فی اشکالها و اوضاع بعضها عند بعض و مقادیرها و ابعاد ما بینها و حال الحرکات التی للافلاک و التی للکواکب و تقدیر الکرات و القطوع و الدوائر التی بها تتم الحرکات

تسع رسائل فی الحکمة و الطبیعیات، ص: ۱۱۲

و یشتمل علیه کتاب المجسطی. و علم الموسیقی یعرف منه حال النغم و یعطی العلة فی اتفاقها و اختلافها او حال الابعاد و الاجناس و المجموع و الانتقالات و الایقاع و کیفیة تألیف اللحون و الهدایة الی معرفة الملاهی کلها بالبرهان

و الاقسام الفرعیة للعلوم الریاضیة

من فروع العدد عمل الجمع و التفریق بالهندی. و عمل الجبر و المقابلة* و من فروع الهندسة. علم المساحة. و عمل الحیل المتحرکة. و عمل جر الاثقال. و علم الاوزان و الموازین. و علم آلات الجزئیة.

و علم المناظر و المرایا. و علم نقل المیاه* و من فروع علم الهیئة عمل الزیجات و التقاویم* و من فروع علم الموسیقی اتخاذ الآلات العجیبة الغریبة مثل الأرغنن و ما اشبهه

الاقسام الاصلیة للعلم الالهی

هی خمسة (الأول) منها النظر فی معرفة المعانی العامة لجمیع الموجودات من الهویة و الوحدة و الکثرة و الوفاق و الخلاف و التضاد و القوة و الفعل و العلة و المعلول (و القسم الثانی) هو النظر فی الاصول و المبادی مثل علم الطبیعیین و الریاضیین و علم المنطق و مناقضة الآراء الفاسدة فیها (و القسم الثالث) هو النظر فی اثبات

تسع رسائل فی الحکمة و الطبیعیات، ص: ۱۱۳

الحق الأول و توحیده و الدلالة علی تفرده و ربوبیته و امتناع مشارکة موجود له فی مرتبة وجوده و انه وحده واجب الوجود بذاته و وجود ما سواه یجب به ثم النظر فی صفاته و انها کیف تکون صفاته و ان الموهوم من لفظ کل صفة ما هو و ان الألفاظ المستعملة فی صفاته مثل الواحد و الموجود و القدیم و العالم و القادر یدل کل واحد منها علی معنی آخر و لا یجوز ان یکون الشیء الواحد الذی لا کثرة فیه بوجه له معان کثیرة کل واحد منها غیر الآخر و تعرف کیف یجب ان تفهم هذه الصفات له حتی لا توجب فی ذاته غیرة و کثرة و لا یقدح فی وحدانیته الذاتیة الحقیقیة (و القسم الرابع) هو النظر فی اثبات الجواهر الأول الروحانیة التی هی مبدعاته و أقرب مخلوقاته منزلة عنده و الدلالة علی کثرتها و اختلاف مراتبها و طبقاتها و الغنی الذی یتعلق بکل منها فی تتمیم الکل و هذه رتبة الملائکة الکروبیین ثم فی اثبات الجواهر الروحانیة الثانیة التی هی بالجملة دون جملة تلک الأولی و دون درجاتها و طبقاتها و أقوالها و هذه هی الملائکة الموکلة بالسماوات و حملة العرش و مدبرات الطبیعة و متعهدات ما یتولد فی عالم الکون و الفساد (و القسم الخامس) فی تسخیر الجواهر الجسمانیة السماویة و الارضیة تلک الجواهر الروحانیة التی بعضها عاملة فی محرکة و بعضها آمرة

تسع رسائل فی الحکمة و الطبیعیات، ص: ۱۱۴

مرویة عن رب العالمین وحیه و امره و الدلالة علی ارتباط الارضیات بالسماویات و السماویات بالملائکة العاملة و الملائکة العاملة بالملائکة المبلغة الممثلة و ارتباط الکل بالأمر الذی ما هو الا واحدة کلمح البصر و بیان ان الکل المبدع لا تفاوت فیه و لا فطور و لا فی أجزائه و ان مجراه الحقیقی علی مقتضی الخیر المحض و ان الشر فیه لیس. بمحض بل هو الحکمة و مصلحة و هو ینبع فی جهة

خیر فهذه أقسام الفلسفة الأولی أعنی العلم الالهی و یشتمل علیه کتاب ماطاطانوسقا الی ما بعد الطبیعة و یعرف جمیع هذا بالبرهان الیقینی

(فروع العلم الالهی)

(فمن ذلک) معرفة کیفیة نزول الوحی و الجواهر الروحانیة التی تؤدی الوحی و ان الوحی کیف یتأدی حتی یصیر مبصر او مسموعا بعد روحانیته و ان الذی یأتی خاصة تکون له تصدر عنه المعجزات المخالفة لمجری الطبیعة و کیف یخبر بالغیب و ان الأبرار الأتقیاء کیف یکون لهم الهام شبیه بالوحی و کرامات تشبه المعجزات و ما الروح الأمین روح القدس و ان الروح الأمین من طبقات الجواهر الروحانیة الثابتة و ان روح القدس من طبقة الکروبیین (و من ذلک) علم المعاد و یشتمل علی تعریف الانسان لو لم یبعث بدنه مثلا

تسع رسائل فی الحکمة و الطبیعیات، ص: ۱۱۵

لکان له ببقاء روحه بعد موته ثواب و عقاب غیر بدنیین و کانت الروح التقیة التی هی النفس المطمئنة الصحیحة الاعتقاد للحق العاملة بالخیر الذی یوجبه الشرع و العقل فائزة بسعادة و غبطة و لذة فوق کل سعادة و غبطة و لذة و انها أجل من الذی صح بالشرع و لم یخالفه العقل انها تکون لبدنه الا- ان اللّه تعالی اکرم عباده المتقین علی لسان رسله علیهم السلام بموعد بالجمع بین السعادتین الروحانیة ببقاء النفس و الجسمانیة ببعث البدن الذی هو علیه قدیر ان شاء هو و متی شاء هو و تبین ان تلک السعادة الروحانیة کیف ان العقل وحده طریق الی معرفتها و اما السعادة البدنیة فلا- یفی بوضعها الا- الوحی و الشریعة و بمثل ذلک یعرف حال الشقاوة الروحانیة التی لانفس الفجار و انها اشد ایلاما و ادامة الشقاوة التی اوعدوا بحلولها بهم بعد البعث و یعرف ان تلک الشقاوة علی من تدوم و عمن تنقطع و اما التی تختص بالبدن فالشریعة اوقفتهم علی صحتها دون النظر و العقل وحده و اما الشقاوة الروحانیة فان العقل طریق الیها من جهة النظر و القیاس و البرهان و الجسمانیة تصح بالنبوة التی صحت بالعقل و وجبت بالدلیل و هی متممة بالعقل فان کل ما لا یتوصل العقل الی اثبات وجوده او وجوبه بالدلیل فانما یکون معه جوازه فقط فان النبوة تعقد علی وجوده

تسع رسائل فی الحکمة و الطبیعیات، ص: ۱۱۶

او عدمه فصلا و قد صح عنده صدقها و یتم عنده صدقها فیتم عنده ما صح و قصر عنه من معرفة و اذ قد اتی وصفنا علی الاقسام الاصلیة و الفرعیة للحکم فقد حان لنا ان نعرف اقسام العلم الذی هو آله للانسان موصلة الی کسب الحکم النظریة و العملیة واقیة عن السهو و الغلط عن البحث و الرؤیة مرشدة الی الطریق الذی یجب ان یسلک فی کل بحث و معرفة حقیقة الصحیح و حقیقة الدلیل الصحیح الذی هو البرهان و حقیقة الجدلی المقارب للبرهان و حقیقة الاقناعی القاصر عنهما و حقیقة المغالطی المدلس منها و حقیقة الشعری الموهم تخیلا و هو صناعة المنطق.

فی اقسام الحکمة التی هی المنطق اقسامها التسعة

(القسم الأول) یتبین فیه اقسام الالفاظ و المعانی من حیث هی ثلاثة و مفردة و یشتمل علیه کتابا ایساغوجی تصنیف فرتوس و هو المعروف بالمدخل (و القسم الثانی) یتبین فیه عدد المعانی المفردة الذاتیة و الشاملة بالعموم لجمیع الموجودات من جهة ما هی تلک المعانی من غیر شرط تحصلها فی الوجود او قوامها فی العقل و یشتمل علیه کتاب ارسطو المعروف بقاطیغوریاس ای المقولات (و القسم الثالث) یتبین فیه ترکیب المعانی المفردة بالسلب

تسع رسائل فی الحکمة و الطبیعیات، ص: ۱۱۷

و الایجاب حتی تصیر قضیة و خبرا یلزمه ان یکون صادقا او کاذبا و یشتمل علیه کتاب ارسطو المعروف بباراميناس ای العبارة (و القسم الرابع) یتبین فیه ترکیب القضایا حتی یتألف منها دلیل یفید علما بمجهول و هو القیاس و یشتمل علیه کتاب ارسطو المعروف

بانولوطیقا ای التحلیل بالقیاس (و القسم الخامس) یعرف منه شرائط القیاس فی تألیف قضایاه التی هی مقدماته حتی یکون ما یکتسب به یقینا لا شک فیه و علیه یشتمل کتابه المعروف بابانوطیقا الثانیة و مانودوطیقی ای البرهان (و القسم السادس) یشتمل علی تعریف القیاسات النافعة فی مخاطبات من نقص فهمه او علمه عن تبیین البرهان فی کل شیء فی التی لا بد منها للمحاورات التی یراد منها الزام محمود او تحرز عن الزام مذموم و المواضع التی تکتسب منها الحجج فی الجدل و الوصایا المجیب و السائل و یتضمنه کتابه المعروف بطونیقا ای صحة المواضع و یرسم ایضا بدبالقطیقی ای الجدلی و بالجملة تعرف منه القیاسات الاقناعیة فی الامور الکلیة (و القسم السابع) یشتمل علی تعریف المغالطات التی تقع فی الحجج و الدلائل و المجاز و السهو و الزلة فیها و تعدیدها باسرها کم هی و التنبیه علی وجه التحرز منها و یتضمنه کتابه المعروف بسوفسطیقا ای نقض شبه المغالطین

تسع رسائل فی الحکمة و الطبیعیات، ص: ۱۱۸

(و القسم الثامن) یشتمل علی تعریف المقاییس الخطابیة البلاغیة النافعة فی مخاطبات الجمهور علی سبیل المشاورات و المخاصمات فی المشاعرات او المدح او الذم او الحیل النافعة فی الاستعطاف و الاستمالة و الاغراء و تصغیر الامر و تعظیمه و وجوه المعاذیر و المعاتبات و وجوه ترتیب الکلام فی کل قصة و قصة و خطبة و یتضمنه کتابه المعروف بروطور یقی ای الخطابة (و القسم التاسع) یشتمل علی الکلام الشعری انه کیف یجب ان یکون فی فن و ما انواع التقصیر و النقص فیه و یشتمل علیه کتابه المعروف بغرانیطقا و یقال رطوریقی ای الشعری* فقد دللت علی اقسام الحکمة و ظهر انه لیس شیء منها یشتمل علی ما یخالف الشرع فان الذین یدعونها ثم یزیغون عن منهاج الشرع انما یضلون من تلقاء انفسهم و من عجزهم و تقصیرهم لا ان الصناعة نفسها توجبه فانها بریئة منهم* فلنختم الآن مقالتنا هذه بالحمد الواهب العقل و التوفیق و الحمد للّه و صلواته علی خیر خلقه محمد و آله الطاهرین و صحابته اجمعین فجملة العلوم المعقولة المضبوطة فی هذه الرسالة العظیمة ثلاثة و خمسون علما

تسع رسائل فی الحکمة و الطبیعیات، ص: ۱۱۹

(الرسالة السادسة فی اثبات النبوات و تأویل رموزهم و امثالهم)

تسع رسائل فی الحکمة و الطبیعیات، ص: ۱۲۰

الرسالة السادسة فی اثبات النبوات و تأویل رموزهم و امثالهم

بسم اللّه الرّحمن الرّحیم قال الرئیس ابو علی الحسین بن سینا رحمه اللّه تعالی (سألت) اصلحک اللّه تعالی ان اجعل جمل ما خاطبتک به فی ازالة الشکوک المتأکدة عندک فی تصدیق النبوة لاشتمال دعاویهم علی ممکن سلک به مسلک الواجب و لم یقم علیه حجة لا برهانیة و لا جدلیة و منها ممتنعة تجری مجری الخرافات التی للاشتغال فی استیضاحها من المدعی ما یستحق ان یهزأ به فی رسالة (فاجبتک) مد اللّه فی عمرک الی ذلک فابتدأت بان قلت ان کل شیء فی شیء بالذات فهو بعد بالفعل ما دام هو و کل شیء فی شیء بالعرض فهو فیه بالقوة و مرة بالفعل و من له ذلک بالذات فهو فیه بالفعل أبدا و هو المخرج لما فیه بالقوة الی الفعل أما بواسطة أو بغیر واسطة مثل ذلک الضوء مرئی بالذات

تسع رسائل فی الحکمة و الطبیعیات، ص: ۱۲۱

و علة الخروج کل مرئی بالقوة الی الفعل و کالنار و هو الحار بالذات و هو المسخن لسائر الأشیاء أما بواسطة تسخینه الماء بتوسطه القمقمة و أما بلا واسطة کتسخینه القمقمة بذاته أعنی مماسة بلا متوسط و لهذا أمثلة کثیرة و کل شیء هو مرکب من معنیین فاذا وجد أحد المعنیین مفارقا للثانی وجد الثانی مفارقا له مثاله السکنجبین مرکب ممن الخل و العسل فاذا وجد الخل بالعسل وجد العسل بلا خل و کالصنم المصور المرکب من نحاس و صورة انسان اذا وجد النحاس بلا صورة انسان وجد تلک الصورة بلا نحاس و کذلک یوجد فی الاستقراء و لهذا أمثلة کثیرة (فأقول) ان فی الانسان قوة تباین به سائر الحیوان و غیره و هی المسماة بالنفس الناطقة

و هی موجودة فی جمیع النـاس علی الاطلاـق و أمـا فی التفصـیل فلاـ لان فی قواها تفاوتا فی الناس فقوة أولی متهیأة لان تصـیر صور الکلیات منتزعـة عن موادها لیس لها فی ذاتها صورة و لهذا سـمیت العقل الهیولانی تشبیها بالهیولی و هی عقل تام بالقوة کالنار بالقوة مبردة لا کالنار بقوة محرق و قوة ثانیـة لها قدرة و ملکة علی التصور بالصور الکلیة لاحتوائها علی الآراء المسـلمة العامیة و هو عقل قام بالقوة أیضا کقولنا النار لها علی الاحراق قوة أو قوة ثالثة متصورة بصور الکلیات المعقولة بالفعل

تسع رسائل فی الحکمة و الطبیعیات، ص: ۱۲۲

منهـا القوتـان الماضـیتان و خرجتـا الی العقـل و هو المسـمی بالعقل الفعال و لیس وجوده فی العقل الهیولانی بالفعل فلیس وجوده فیه بالـذات فاذا وجوده فیه من موجد هو فیه بالذات به خرج ما کان بالقوة الی الفعل و هو الموسوم بالعقل الکلی و النفس الکلی و نفس العالم و اذا کان القبول ممن له القوة المقبولـة بالـذات علی وجهین أما بواسطة و أما بغیر واسـطة و کـذلک اذا وجد القبول من العقل الفعـال الکلی علی وجهین فأمـا القبول عنه بلاـ واسـطه فکقبول الآـراء العامیـة و بدایـة العقول و أما القبول بتوسط فکقبول المعقولات الثانیـة بتوسـط الآلات و المواد و کـالحس الظـاهر و الحس المشترک و الوهم و الفکرة و اذا کـانت النفس الناطقـة تقبل کما بینا مرة بتوسـط و مرة بغیر توسـط فلیس له القبول بغیر توسـط بالـذات فهو فیه بالعرض فهو فی آخر بالـذات مسـتفاد و هـذا هو العقل الملکی الـذی یقبل بغیر توسط بالـذات و یصـیر قبوله علـة لقبول غیره من القوی و لیس اختصاص المعقولات الأول بالقبول بغیر توسط الا من جهتین علی الاختصار من أجل سهولة قبولها او من أجل ان القابل لیس یقوی ان یقبل بغیر توسط الا لیسهل قبوله ثم رأینا فی القابل و المقبول تفاوتا فی القوة و الضعف و السهولة و العسورة و کان محالا ان لا یتناهی لأن

تسع رسائل فی الحکمة و الطبیعیات، ص: ۱۲۳

النهایة فی طرف الضعف ان لا یقبل و لا معقولا واحدا بتوسط و لا بغیر توسط و النهایة فی القوة هو ان یقبل بغیر توسط فیکون یتناهی فی الطرفین و هذا خلف لا یمکن و قد بین ان الشیء المرکب من معنیین اذا وجد أحد المعنیین مفارقا للثانی وجد الثانی مفارقا له* و قـد رأینـا أشـیاء لاـ تقبـل بغیر واسـطة و تقبـل بغیر واسـطة و وجـدنا أشـیاء لاـ تقبـل من إفاضات العقل بغیر واسـطة و أشـیاء تقبل کل الافاضات العقلیة بغیر واسـطة و اذا تناهی فی الطرف الضـعفی یتناهی فی الطرف القوی و اذا کان التفاضل فی الأسـباب یجری علی ما أقول ان من الأسـباب ما هی قائمـة بـذاتها و منها غیر قائمة بذاتها و الأول أفضل. و القائم بذاته أما صورة و اثبات لا فی مواد أو صورة ملابسة للمواد و الأول أفضل.

و لنقسم الثانی اذا کان المطلب فیه و الصور و المواد التی هی الأجسام أما نامیـة أو غیر نامیـة و الأول أفضل. و الناطق أما ملکة او بغیر ملکـة و الأـول افضل. و الحیوان اما ناطق او غیر ناطق و الأول افضل. و الناطق اما بملکـة او بغیر ملکـة و الأول افضل. و ذو الملکـة اما خارج الی الفعل التام او غیر خارج و الأول افضل. و الخارج اما بغیر واسطة او بواسطة و الأول افضل. و هو المسمی بالنبی و الیه انتهی التفاضل فی الصور المادیة و ان کان کل فاضل یسود المفضول و یروسه

تسع رسائل فی الحکمة و الطبیعیات، ص: ۱۲۴

فاذا النبی یسود و یروس جمیع الاجناس التی فضـلها. و الوحی هذه الافاضة و الملک هو هذه القوة المقبولة المفیضة کأنها علیه افاضة متصلة بافاضة العقل الکلی مجراة عنه لا لذاته بل بالعرض و هو المرئی القابل و سمیت الملائکة بأسامی مختلفة لأجل معانی مختلفة و الجملـة واحـدة غیر متجزئة بذاتها الا بالعرض من اجل تجزی القابل. و الرسالة هی اذا ما قیل من الافاضة المسـماة و حیا علی ای عبارة اسـتصوبت لصـلاح عالمی البقاء و الفساد علما و سیاسة و الرسول هو المبلغ ما استفاد من الافاضة المسماة و حیا علی عبارة استصوبت لیحصل بآرائه صـلاح العالم الحسـی بالسیاسة و العالم العقلی بالعلم. فهذا مختصر القول فی اثبات النبوة و بیان ماهیتها و ذکر الوحی و الملـک و الموحی و امـا صـحة نبوة محمـد صـلی اللّه علیه و سـلم فتبین صـحة دعوته للعاقل اذا قاس بینه و بین غیره من الانبیاء علیهم السـلام و نحن معرضون عن التطویـل* و نأخـذ الآـن فی حـل المرامیز التی سـألتنی عنها و قیل ان المشترط علی النبی ان یکون کلامه

رمزا و الفاظه ایماء و کما یذکر افلاطون فی کتاب النوامیس ان من لم یقف علی معانی رموز الرسل لم ینل الملکوت الالهی و کذلک اجلة فلاسفة یونان و انبیاؤهم کانوا یستعلمون فی کتبهم المرامیز و الاشارات التی حشوا فیها اسرارهم کفیثاغورس

تسع رسائل فی الحکمة و الطبیعیات، ص: ۱۲۵

و سقراط و افلاطون و اما افلاطون فقد عذل ارسطاطالیس فی اذاعته الحکمة و اظهاره العلم حتی قال ارسطاطالیس فانی و ان عملت کذا فقد ترکت فی کتبی مهاوی کثیرة لا یقف علیها الا القلیل من العلماء العقلاء و متی کان یمکن النبی محمدا صلی اللّه علیه و سلم ان یوقف علی العلم اعرابیا جافیا و لا سیما البشر کلهم اذ کان مبعوثا الیهم کلهم. فاما السیاسة فانها سهلة للانبیاء و التکلیف ایضا فکان اول ما سألتنی عنه ما بلغ محمد صلی اللّه علیه و سلم عن ربه عز و جل. اللّه نور السماوات و الارض مثل نوره کمشکاة فیها مصباح المصباح فی زجاجة الزجاجة کأنها کوکب دری توقد من شجرة مبارکة زیتونة لا شرقیة و لا غربیة یکاد زیتها یضیء و لو لم تمسه نار نور علی نور یهدی اللّه لنور من یشاء. و یضرب اللّه الامثال للناس و اللّه بکل شیء علیم (فاقول) النور اسم مشترک لمعنیین ذاتی و مستعار. و الذاتی هو کمال المشف من حیث هو مشف کما ذکر ارسطاطالیس. و المستعار علی وجهین اما الخیر و اما السبب الموصل الی الخیر و المعنیّ هاهنا هو القسم المستعار بکلیّ فی قسمیه اعنی اللّه تعالی خیرا بذاته و هو سبب لکل خیر کذلک الحکم فی الذاتی و غیر الذاتی. و قوله السماوات و الارض عبارة عن الکل و قوله مشکاة فهو عبارة عن العقل

تسع رسائل فی الحکمة و الطبیعیات، ص: ۱۲۶

الهیولانی و النفس الناطقة لان المشکاة متقاربة الجدران جیدة التهیؤ للاستضاءة لان کل ما یقارب الجدران کان الانعکاس فیه اشد و الضوء اکثر و کما ان العقل بالفعل مشبه بالنور کذلک قابله مشبه.

بقابله و هو المشف و افضل المشفات الهواء و افضل الأهویة هو المشکاة فالرموز بالمشکاة هو العقل الهیولانی الذی نسبته الی العقل المستفاد کنسبة المشکاة الی النور و المصباح هو عبارة عن العقل المستفاد بالفعل لأن النور کما هو کمال للمشف کما حد به الفلاسفة و مخرج له من القوة الی الفعل و نسبة العقل المستفاد الی العقل الهیولانی کنسبة المصباح الی المشکاة* و قوله فی زجاجة لما کان بین العقل الهیولانی و المستفاد مرتبة أخری و موضع آخر نسبة کنسبة الذی بین المشف و المصباح فهو الذی لا یصل فی العیان المصباح الی المشف الا بتوسط و هو المسرجة و یخرج من المسارج الزجاجة لأنها من المشفات القوابل للضوء* ثم قال بعد ذلک کأنها کوکب دری لیجعلها الزجاج الصافی المشف لا الزجاج المتلون الذی لا یستشف فلیس شیء من المتلونات یستشف. توقد من شجرة مبارکة زیتونة یعنی به القوة الفکریة التی هی موضوعة و مادة للافعال العقلیة کما ان الدهن موضوع و مادة للسراج لا شرقیة و لا غربیة الشرق فی اللغة

تسع رسائل فی الحکمة و الطبیعیات، ص: ۱۲۷

حیث یشرق منه النور و الغرب حیث فیه یفقد النور و یستعار الشرق فی حیث یوجد فیه النور و الغرب فی حیث یفقد فیه النور فانظر کیف راعی التمثیل و شرائطه حین جعل أصل الکلام النور بناء علیه و قربه ثلاث و معادنها فالرمز بقوله لا شرقیة و لا غربیة ما أقول ان الفکریة علی الاطلاق لیست من القوی المحضة النطقیة التی یشرق فیها النور علی الاطلاق فهذا معنی قوله شجرة لا شرقیة و لا هی من القوی البهیمیة الحیوانیة التی یفقد فیها النور علی الاطلاق و هذا معنی قوله و لا غربیة قوله یکاد زیتها یضیء و لو لم تمسسه نار مدح القوة الفکریة ثم قال و لو مسها یعنی بالمس الاتصال و الافاضة و قوله نار لما جعل النور المستعار ممثلا بالنور الحقیقی و آلاته و توابعه بآلاته و توابعه مثل الحامل الذاتی الذی هو سبب له فی غیره بالحامل له فی العادة و هو النار و ان لم تکن النار بذی لون فی الحقیقة فالعادة العامیة انها مضیئة فانظر کیف راعی الشرائط و ایضا لما کانت النار محیطة بالامهات مشبها بها المحیط علی العالم لا احاطة سقفیة بل احاطة تولیة مجازیة و هو العقل الکلی و لیس هذا العقل کما ظن الاسکندر الافرودیسیء و نسب الظن الی ارسطو بالاله الحق الأول لان هذا العقل الأول واحد من جهة و کثیر من حیث هو صور کلیات کثیرة

تسع رسائل فی الحکمة و الطبیعیات، ص: ۱۲۸

فلیس بواحد بالذات و هو واحد بالعرض فهو مستفید الوحدة ممن له ذلک بالذات و هو اللّه الواحد جل جلاله و اما ما بلغ النبی علیه السلام عن ربه عز و جل من قوله تعالی یحمل عرش ربک فوقهم یومئذ ثمانیة (فنقول) ان الکلام المستفیض فی استواء اللّه تعالی علی العرش و من اوضاعه ان العرش نهایة الموجودات المبدعة الجسمانیة و تدعی المتشبهة من المتشرعین ان اللّه تعالی علی العرش لا- علی سبیل حلول هذا و اما فی کلام الفلسفی فانهم جعلوا نهایة الموجودات الجسمانیة الفلک التاسع الذی هو فلک الافلاک و یذکرون ان اللّه تعالی هناک و علیه لا علی حلول کما بین ارسطو فی آخر کتاب سماع الکیان و الحکماء المتشرعون اجتمعوا علی ان المعنیّ بالعرش هو هذا الجرم هذا و قد قالوا ان الفلک یتحرک بالنفس حرکة شوقیة و انما قالوا یتحرک بالنفس لان الحرکات اما ذاتیة و اما غیر ذاتیة و الذاتیة اما طبیعیة و اما نفسیة. ثم بینوا ان نفسها هو الناطق الکامل الفعال ثم بینوا ان الافلاک لا تفنی و لا تتغیر ابد الدهر و قد ذاع فی الشرعیات ان الملائکة احیاء قطعا لا یموتون کالانسان الذی یموت فاذا قیل ان الافلاک احیاء ناطقة لا تموت و الحی الناطق الغیر المیت یسمی ملکا فالافلاک تسمی ملائکة فاذا تقدم هذه المقدمات و صح ان العرش

تسع رسائل فی الحکمة و الطبیعیات، ص: ۱۲۹

محمول ثمانیة و وضح ان تفسیر المفسرین انها ثمانیة افلاک و الحمل یقال علی وجهین حمل بشری و هو اولی باسم الحمل کالحجر المحمول علی ظهر الانسان و حمل طبیعی کقولنا الماء محمول علی الارض و النار علی الهواء و المعنیّ هاهنا هو الحمل الطبیعی لا الأول* و قوله یومئذ و الساعة و القیامة فالمراد بها ما ذکره الشارع ان من مات قامت قیامته و لما کان تحقیق نفس الانسانیة عند المفارقة آکد جعل الوعد و الوعید و اشباههما الی ذلک الوقت* و اما ما بلغ النبی علیه الصلاة السلام عن ربه عز و جل ان علی النار صراطا صفته انه احد من السیف و ادق من الشعر و لن یدخل احد الجنة حتی یجوز علیه فمن جاز علیه نجا و من سقط عنه خسر فتحتاج قبل هذا ان تعلم العقاب ما هو و ای شیء هو المعنیّ بالجنة و النار (فاقول) اذا کان الثواب هو البقاء فی العنایة الالهیة الاولی مع عدم النزاع الی ما لا سبیل الیه من الأشیاء العلمیة و العملیة و لا یحصل ذلک الا بعد الاستکمال من العملیات و مجانبة خسائس العملیات لئلا تعود عادة و ملکة تتوق الیها النفس توقان الألوف فتعذر الصبر عنها و علیها و لن یحصل ذلک إلا بعد مخالفة النفس الحیوانیة فی افعالها العملیة و ادراکاتها العلمیة الا ما لا بد منه فما هلک من هلک الا بمطابقة الوهم من القوی الحیوانیة

تسع رسائل فی الحکمة و الطبیعیات، ص: ۱۳۰

الحاکم علی الصورة المجردة فی غیبة الحواس بالکذب و الجسور المتسم بسمة العقل الهیولانی بحلبة اللب لا- جرم لا- یعری عن ارتیاب فی مقلده و ارتداد فی معتقده و فساد منتظر و عطب مستقبل فاذا فسد بالصورة المعتقدة وجد النفس الناطقة فی مطابقتها له نوعا من التطابق عاریة عن الصور الشریفة العقلیة المخرجة لها الی الفعل و قد احوجت طبعها ادراک مانعها کحجر شاله الی العلو شائل فبلغ به غیر مرکزه الطبیعی ففارقه فانثنی الی السفل هابطا و الی طبیعته معاودا اذ بأین عائقه و ذلک بعد ان فسدت آلاته التی کان یتصرف بها فی اکتساب العقل المستفاد کالحس الظاهر و الحس الداخل و الوهم و الذکر و الفکر فبقی مشتاقا الی طبعه من اکتساب ما یتم ذاته و لیس معه آلة الکسب و ای محبة اکثر منها و لا سیما اذا تقادم الدهر فی بقائها علی تلک الحالة فاما فی مطابقتها له من الخسائس العملیة فیوشک ان تبقی النفس مفارقة لاحوالها السوء و قد الف ما طابقهم علیه و لم یمانعهم فیه من اللذة الشهوانیة الحسیة فانی یحصل له ذلک و لا قوة شهوانیة حسیة معه و مثله کما یقال لا تعشق احدا من السفر و مات الرجل فینتزع ما یدهمک الباقی فتبقی فی حروفة الصبابة. و اذ تبین علی الاختصار معنی العقاب و الثواب فالآن نتکلم فی ماهیة الجنة و النار (فنقول)

تسع رسائل فی الحکمة و الطبیعیات، ص: ۱۳۱

و اذا کان العوالم ثلاثا عالم حسی و عالم خیالی و همی و عالم عقلی. فالعالم العقلی حیث المقام و هو الجنة. و العالم الخیالی الوهمی کما بین هو حیث العظب و العالم الحسی هو عالم القبور* ثم اعلم ان العقل یحتاج فی تصور اکثر الکلیات الی استقراء الجزئیات فلا

محالـة انها تحتاج الى الحس الظاهر فنعلم انه يأخذ من الحس الظاهر الى الخيال الى الوهم و هذا هو من الجحيم طريق و صـراط دقيق صعب حتى يبلغ الى ذاته العقـل فهو اذا يرى كيف الحـد صـراطا و طريقـا فى عـالم الجحيم فان جاوزه بلغ عالم العقل فان وقف فيه و تخيـل الوهم عقلاـو مـا يشـير اليه حقـا فقـد وقف على الجحيم و سـكن فى جهنم و هلـك و خسـر خسـرانا مبينا. فهـذا معنى قوله فى الصـراط. و اما ما بلغ النبى محمد عليه الصـلاة و السـلام عن ربه عز و جل من قوله عليها تسعة عشر فاذ قد تبين ان الجحيم هو ما هو و بينا انه بالجملة هو النفس الحيوانية و بينا انها الباقية الدائمة فى جهنم و هى منقسـمة قسمين ادراكية و عملية. و العملية شوقية و غضبية. و العلمية هى تصورات الخيـال المحسوسـات بـالحواس الظاهرة و تلك المحسوسات سـتة عشـر و القوة الوهميـة الحاكمـة على تلك الصور حكما غير واجب واحـدة ذاتيانى و سـتة عشـر و واحـد تسـعة عشـر فقد تبين صـحة قوله عليها تسـعة عشـر و اما قوله و ما جعلنا اصحاب النار الا

تسع رسائل فى الحكمة و الطبيعيات، ص: ۱۳۲

ملائكة فمن العادة فى الشـريعة تسـمية القوى اللطيفة الغير المحسوسة ملائكة. و اما ما بلغ النبى محمد عن ربه عز و جل ان للنار سـبعة ابواب و للجنـة ثمانيـة ابواب فاذ قد علم ان الأشـياء المدركة اما مدركة للجزئيات كالحواس الظاهرة و هى خمسة و ادراكها الصور مع المواد او مدركـة متصورة بغير مواد كخزانـة الحواس المسـماة بالخيال و قوة حاكمـة عليها حكما غير واجب و هو الوهم و قوة حاكمة حكما واجبا و هو العقل فـذلك ثمانيـة فاذا اجتمعت الثمانيـة جملة ادت الى السـعادة السـرمدية و الدخول فى الجنة و ان حصل سـبعة منها لا تسـتتم الا بالثامن ادت الى الشقاوة السرمدية و المستعمل فى اللغات ان الشىء المؤدى الى الشىء يسمى بابا له فالسبعة المؤدية الى النار سميت ابوابا لها و الثمانية المؤدية الى الجنة سميت ابوابا لها. فهذا ابانة جميع ما سألت عنه على الايجاز و الحمد لواهب العقل و صلاته على اشرف خلقه محمد النبى و آله الطاهرين و صحابته اجمعين آمين***

تسع رسائل فى الحكمة و الطبيعيات، ص: ۱۳۳

(الرسالة السابعة) (النيروزية)

تسع رسائل فى الحكمة و الطبيعيات، ص: ۱۳۴

(الرسالة السابعة النيروزية فى معانى الحروف الهجائية)

اشارة

بسم اللّه الرّحمن الرحيم قال الرئيس ابو على الحسين بن عبد اللّه بن سـينا رحمه اللّه هذه الرسالة فى معانى الحروف الهجائية التى فى فواتـح بعض السور الفرقانية كثيرة الفوائد (فاقول) كل تنزع به همته الى خدمة نيروز مولانا الشـيخ الامير السـيد ابى بكر محمد بن عبد الرحيم ادام اللّه عزه بتحفـة تجود بهـا ذات يـده و لمـا رغبت فى ان اكون واحـد القوم و تابعـا للسواد الاعظم فى اقامـة الرسم و كانت حـالى تقعـدنى عن اهـداء تحفـة دنياويـة تشاكل خزانته الكريمـة و رأيت الحكم افضل مرغوب فيه و اجل متحف به لا سـيما الحكمة الالهية و خصوصا ما كان حكيما مليا ثم ما كان يكشف سرا هو من اغمض اسرار الحكمة و الملة و هو الانباء عن الغرض المضمن فى الحروف الهجائية فواتح عدة من السور الفرقانية اتخذت فيه رسالة و جعلتها هديتى النيروزية اليه فان افضل

تسع رسائل فى الحكمة و الطبيعيات، ص: ۱۳۵

الهديـة و اشـرف التحف الحكمـة و وثقت بلطف موقعه من نفس مولاـى الشـيخ الامير السـيد ادام اللّه تعالى عزه و الفت هـذه الرسالة مقسومـة الى ثلاثـة فصول (الأول) فى ترتيب الموجودات و الدلالـة على خاصـية كل مرتبـة فى مراتبها (الثانى) فى الدلالـة على كيفية دلالة الحروف عليها (الثالث) الغرض و باللّه التوفيق

(الفصل الأول)

(فی ترتیب الموجودات و الدلالة علی خاصیة کل مرتبة فی مراتبها) واجب الوجود هو مبدع المبدعات و منشئ الکل و هو ذات لا یمکن ان یکون متکثرا او متحیزا او متقوما بسبب فی ذاته او مباین فی ذاته و لا یمکن ان یکون وجود فی مرتبة وجوده فضلا عن ان یکون فوقه و لا- وجود غیره لیس هو المفید ایاه قوامه فضلا عن ان یکون مستفیدا عن وجود غیره وجوده بل هو ذات هو الوجود المحض و الحق المحض و الخیر المحض و العلم المحض و القدرة المحضة و الحیاة المحضة من غیر ان یدل بکل واحد من هذه الالفاظ علی معنی مفرد علی حدة بل المفهوم منها عند الحکماء معنی و ذات واحد لا یمکن ان یکون فی مادة او مخالطة ما بالقوة او یتأخر عنه شیء من اوصاف جلالته ذاتیا او فعلیا و اول ما یبدع عنه عالم العقل و هو جملة

تسع رسائل فی الحکمة و الطبیعیات، ص: ۱۳۶

تشتمل علی عدة من الموجودات قائمة بلا- مواد خالیة عن القوة و الاستعداد عقول ظاهرة و صور باهرة لیس فی طباعها ان تتغیر او تتکثر او تتحیر کلها تشتاق الی الأول و الاقتداء به و الاظهار لامره و الالتذاذ بالقرب العقلی منه سرمد الدهر علی نسبة واحدة. ثم العالم النفسی هو یشتمل علی جملة کثیرة من ذوات معقولة لیست مفارقة للمواد کل المفارقة بل هی ملابستها نوعا من الملابسة و موادها مواد ثابتة سماویته فلذلک هی افضل الصور المادیة و هی مدبرات الاجرام الفلکیة و بواسطتها للعنصریة و لها فی طباعها نوع من التغیر و نوع من التکثر لا علی الاطلاق و کلها عشاق للعالم العقلی لکل عدة مرتبطة فی جملة منها ارتباطا بواحد من العقول فهو عامل علی المثال الکلی المرتسم فی ذات مبدئه المفارق مستفاد عن ذات الأول. ثم عالم الطبیعة و یشتمل علی قوی ساریة فی الاجسام ملابسة للمادة علی التمام تفعل فیها الحرکات و السکونات الذاتیة و ترقی علیها الکمالات الجوهریة علی سبیل التسخیر فهذه القوی کلها فعال و بعدها العالم الجسمانی و هو ینقسم الی اثیری و عنصری. و خاصیة الاثیری استدارة الشکل و الحرکة و استغراق الصورة للمادة و خلق الجوهر عن المضادة و خاصیة العنصری التهیؤ للاشکال المختلفة و الاحوال المتغایرة و انقسام

تسع رسائل فی الحکمة و الطبیعیات، ص: ۱۳۷

المادة من الصورتین المتضادتین ایتهما کانت بالفعل کانت الاخری بالقوة و لیس وجود احداهما للاخری وجودا سرمدیا بل وجودا زمانیا و مبادیه الفعالیة فیه هی القوی السماویة بتوسط الحرکات و یبقی کماله الاخیر ایدا ما هو بالقوة و یکون ما هو اول فیه بالطبع أخری فی الشرف و الفضل و لکل واحدة من القوی المذکورة اعتبار بذاته و اعتبار بالإضافة الی تالیها الکائن عنها و نسبة الثوانی کلها الی الأول بحسب الشرکة نسبة الابداع و اما علی التفصیل فتخص العقل بنسبة الابداع ثم اذا قام متوسط بینه و بین الثوانی صارت له نسبة الامر و اندرج فیه النفس ثم کان بعده نسبة الخلق و الامور العنصریة بما هی کائنة فاسدة نسبة التکوین و الابداع یختص بالعقل و الامر یفیض منه الی النفس و الخلق یختص بالموجودات الطبیعیة و یقیم جمیعها و التکوین یختص بالکائنة الفاسدة منها و اذا کانت الموجودات بالقسمة الکلیة اما روحانیة و اما جسمانیة فالنسبة الکلیة للمبدإ الحق الیها انه الذی له الامر و الخلق فالامر متعلق بکل ذی ادراک و الخلق بکل ذی تسخیر و هذا هو غرضنا فی الفصل الأول

تسع رسائل فی الحکمة و الطبیعیات، ص: ۱۳۸

(الفصل الثانی)

فی الدلالة علی کیفیة دلالة الحروف علیها) من الضرورة انه اذا اریدت الدلالة علی هذه المعانی بما هو ذوات من الحروف ان یکون الأول منها فی الترتیب القدیم و هو ترتیب ابجد هوز دالا علی الأول و ما یتلوه علی ما یتلوه و ان یکون الدال علی هذه المعانی بما هو ذات من الحروف مقدما علی الدال علیها من جهة ما هی مضافة و ان یکون المعنی الذی یرتسم من اضافة بین اثنین منها مدلولا علیه

بالحرف الـذی یرتسم من ضـرب الجزءین الاولین احدهما فی الآخر اعنی ما یکون من ضـرب عددی الحرفین احدهما فی الآخر و ان یکون ما یحصل من العدد الضـربی مدلولا علیه بحرف واحد مسـتعملا فی هذه الدلالة مثل ی الذی هو من ضـرب ه فی ب و ما یصیر مدلولا علیه بحرفین مثل یه الذی هو من ضـرب ح فی ه مطرحا لانه مشـکل یوهم دلالة کل واحد من ی و ه بنفسه و یقع هذا الاشـتباه فی کل حرفین مجتمعین لکل واحـد منهما خاص دلالـة فی حـد نفسه و ان یکون الحرف الدال علی مرتبة من جهة انها بواسـطة مرتبة قبلها هو ما یکون من جمع حرفی المرتبتین.

فاذا تقرر هذا فانه ینبغی ضرورة ان تدل بالالف علی البارئ و بالباء

تسع رسائل فی الحکمة و الطبیعیات، ص: ۱۳۹

علی العقل و بالجیم علی النفس و بالـدال علی الطبیعـة هذا اذا اخذت بما هی ذوات ثم بالهاء علی البارئ و بالواو علی العقل و بالزای علی النفس و بالحاء علی الطبیعـة هذا اذا اخذت بما هی مضافة الی ما دونها و تبقی ط للهیولی و عالمها و لیس له وجود بالاضافة الی شیء تحته و بعد رتبة الآحاد یکون الابداع و هو من اضافة الأول الی العقل و العقل غیر مضاف بعد مدلولا علیه بالیاء لانه من ضرب ه فی ب و لا تصـح اضافـة البارئ الی النفس اذ لیس عـدد یـدل علیه بحرف واحـد لان ه فی ح یه و د فی ح خ و یکون الامر و هو من اضافـة الأـول الی العقـل و العقـل مضاف مـدلولا علیه باللام و هو من ضـرب ه فی و و یکون الخلق و هو من اضافـة الأول الی الطبیعة مضافـة مدلولا علیه بالمیم لانه من ضـرب ه فی ح و یکون التکوین و هو من اضافة البارئ الی الطبیعة و هی ذات مدلول علیه بالکاف لانه من ضرب ه فی د و یکون جمع نسبة الامر و الخلق اعنی ترتیب الخلق بواسطة الامر اعنی اللام و المیم مدلولا علیه بحرف ع و عن نسـبتی الخلـق و التکوین کـذلک اعنی المیم و الکـاف مـدلولا علیه بالسـین و یکون مجموع نسـبتی حرفی الوجود اعنی الیـاء و المیم مدلولا علیه بنون و یکون جمیع نسب الامر و الخلق و التکوین اعنی لام میم ه مدلولا علیه

تسع رسائل فی الحکمة و الطبیعیات، ص: ۱۴۰

بص و یکون اشتمال الجملة فی الابداع اعنی ی فی نفسه ق و هو ایضا من جمع ص و ی و یکون ردها الی الأول الذی هو مبدأ الکل و منّهاه مدلولا علیه بالراء ضعف قاف و ذلک غرضنا فی هذا الفصل

(الفصل الثالث

فی الغرض) فاذا تقرر ذلک (فاقول) ان المدلول علیه بألف لام میم هو القسم بالاول ذی الامر و الخلق و بألف میم ر القسم بالاول ذی الامـر و الخلق الـذی هو الأـول و الآـخر و المبـدأ الفـاعلی و المبـدأ الغائی جمیعا و بألف لام میم صاد القسم بالاول ذی الامر و الخلق منشـئ الکل و بص القسم بالعنایة الکلیة و بقاف القسم بالابداع المشـتمل علی الکل بواسطة الابداع المتناول للعقل و بکهیعص القسم التی للکاف اعنی عالم التکوین الی المبدأ الأول بنسب الابداع الذی هو ی ثم الخلق بواسـطة الابداع صائرا بوفق الاضافة بسبب النسبة امرا و هو ع ثم التکوین بواسـطة الخلق و الامر و هو ص فبین ک و ه ضـرورة نسـبة الابـداع ثم نسـبة الخلق و الامر ثم نسـبة التکوین و الخلق و الامر و یس قسم باول الفیض و هو الابداع و آخره و هو الخلق المشتمل علی التکوین و حم قسم بالعالم الطبیعی

تسع رسائل فی الحکمة و الطبیعیات، ص: ۱۴۱

الواقع فی الخلق و حم عسق قسم بمـدلول وساطة الخلق فی وجود العالم الطبیعی بنسـبة الخلق الی الامر و نسـبة الخلق الی التکوین بان یأخذ من هذا و یؤدی الی ذلک فیتم به الابداع و قسم بالابداع الکلی المشتمل علی العوالم کلها فاذا اخذت علی الاجمال لم یکن لها نسـبة الی الأول غیر الابـداع الکلی الـذی یدل علیه بقاف و طس قسم بعالم الهیولانی الواقع فی التکوین الواقع فی الخلق و طسم قسـم بالعالم الهیولانی الواقع فی الخلق المشـتمل علی التکوین و بالامر الواقع فی الابـداع و ن قسم بعالم التکوین و عالم الامر اعنی مجموع الکل و لم یمکن ان یکون للحروف دلالـة علی غیر هـذا البتـة ثم بعـد هـذا اسـرار تحتاج الی المشافهة و اللّه تعالی یمد فی بقاء الامیر

السید و یبارک له فی نعمه عنده و یجعلنی ممن یوفق لقضاء ایادیه بمنه وسعة رحمته و الحمد للّه اولا و آخرا و ظاهرا و باطنا و صلاته و برکاته علی سیدنا محمد النبی و آله الطاهرین* و صحبه اجمعین* آمین

تسع رسائل فی الحکمة و الطبیعیات، ص: ۱۴۲

(الرسالة الثامنة) (فی العهد)

بسم اللّه الرّحمن الرحیم قال الشیخ الرئیس ابو علی الحسین بن عبد اللّه بن سینا رحمه اللّه فی عهد عاهد اللّه فیه انه عاهده بتزکیة نفسه بمقدار ما وهب لها من قوتها لیخرجها من القوة الی الفعل عالما من عوالم العقل فیه الهیئة المجردة عن المادة و تحصیل کمالها من جهة العلم و الحکمة ثم یقبل علی هذه النفس المتربیة بکمالها الذاتی فتحرسها عن التلطخ بما یشینها من الهیئات الانقیادیة للنفوس المادیة التی اذا ثبتت فی النفس کان حالها عند الانفصال کحالها عند الاتصال اذ جوهرها غیر مخالط و لا مشاوب و انما یدنسها الهیئة الانقیادیة لتلک الصواحب بل تفیدها هیأت الاستیلاء و السیاسة و الاستعلاء و الرئاسة حتی لا تقبل البتة من صواحبها حرکة و انفعالا و لا تتغیر لموجبات تغیر

تسع رسائل فی الحکمة و الطبیعیات، ص: ۱۴۳

حالاتها حالا بریاضة یدوم علیها و ان عسرت و امانات النفس یتولاها و ان شقت و لا یترک الخطرة تلوح بمقتضی ان یحار او یدهش فیها بل یدعها الی ان یستعمل الواجب فی معناها و قد یسمی هذا سعة الصدر ایضا (و کتمان السر) ان یضبط الکلام من الانسان عن اظهار ما فی ضمیره مما یضر به اظهاره و ابداؤه قبل وقته (و العلم) هو ان یدرک الأشیاء التی من شان العقل الانسانی ان یدرکها ادراکا لا یلحقه فیها خطأ و لا ذلل فان کان ذلک بالحجج الیقینیة و البراهین الحقیقیة سمی حکمة (و البیان) هو ان یحسن العبارة عن المعانی التی تهجس فی ضمیره فیحتاج الی نقل صورها المتخیلة او المعقولة الی ضمیر من یخاطبه (و الفطنة و جودة الحس) هو ان یسرع هجومه علی حقائق معانی ما تورده الحواس علیه (و اصالة الرأی) ان تجود ملاحظته لعواقب الامور التی یحیر فیها رأیه و فکره حتی تبان جهة الصواب فیما یحتاج ان یستعمله فیها (و الحزم) ان یقدم العمل فی الحوادث الواقعة فی باب الامکان بما هو اقرب الی السلامة و أبعد من الضرر (و الصدق) هو ان یواطئ باللسان الذی هو الآلة المعبرة عما فی الضمیر مما یخبر به و عنه حتی لا یصیر امر ما فی ضمیره مسلوبا بلسانه و لا مسلوبا فی ضمیره واجبا بلسانه فیزیل بذلک الامور

تسع رسائل فی الحکمة و الطبیعیات، ص: ۱۴۴

عن حقائقها و یبطل به احکاما یکون تعلقها به واجبا (و الوفاء) هو ان یعقب ما یضمنه و یعده بالثبات علیه (و الرحمة) هی التی تلحقها الرقة علی من یحل به مکروه او ینزل الیه الم (و الحیاء) هو ان یحسن ارتداع النفس عن الامور التی یقبح تعاطیها و الاقدام علیها لملاحظتها من ذلک قبح الاحدوثة (و عظم الهمة) ان لا تقتصر علی بلوغ غایة من الامور التی تزداد بها فضیلة و شرفا حتی تسمو الی ماورائها مما هو اعظم قدرا و اجل خطرا (و حسن العهد و المحافظة) هو ان تکون احوال القرابات و الصداقات التی جرت المعرفة بینهم و بینه محفوظة عنده واقعة تحت الذکر متمکنة من العنایة (و التواضع) هو ان یمنع معرفته بالفطرة التی فطر الانسان علیها من طباع الضعف و النقص و الخور عن قصد الترفع علی ذوی جنسه و الاستطالة علی احد منهم بفضیلة باعجاب نفسیة جسمانیة او نفسانیة و ذکر هذه الفضائل و نسبتها الی القوی المذکورة تورد هاهنا علی القول المجمل* و اما تحدید القوی النفسانیة و الاخلاق التی تعد منها فضائل او رذائل فله موضع آخر و کذلک تقدیر هذه الفضائل و تحدید کل واحد منها مستفاد من ارباب الملل فالذی یجب علی الانسان فی ذلک هو تحصیل هذه الفضائل المذکورة و تجنب الرذائل التی بازاء

تسع رسائل فی الحکمة و الطبیعیات، ص: ۱۴۵

کل واحدة منها و ذلک ان اکثر هذه الفضائل هو الوسائط بین الرذائل و الفضیلة منها وسط بین الرذیلتین اللتین هما کالافراط و

التفريط (فالعفـة) وسط بين الشره و ما اشبهه و بين خمود الشـهوة (و السـخاء) وسط بين البخل و التبذير (و العدالة) وسط بين الظلم و الانظلام (و القناعـة) وسـط بين الحرص و الاسـتهانة بتحصـيل الكفايـة و هی التی تسـمی بالانحلال (و الشـجاعة) وسـط بين الجبن و التهور* و من الرذائل التی ينبغی ان تجتنب مما هی مضادة للفضائل المـذكورة الحسـد و الحقد سـرعة الانتقام الموضوع بازاء الحلم و البذاة و الخناء و الرفث و الشتيمة و الغيبة و النميمة و السعاية و الكذب و الجزع الموضوع بازاء الصبر و ضـيق الصدر و ضـيق الذرع و اذاعـة السـر الموضوع بـازاء رحب البـاع و الجهـل الـذی هو من اعظم الرذائـل و النقائص المضاد للعلم الـذی هو الفضـيلة العظمی من فضائل القوة التمييزية و العیّ الموضوع بازاء البيان و الغباوة بازاء الفطنة و جودة الحس و العجز الموضوع بازاء الحزم و الغدر و الخيانة و القساوة التی بازاء الرحمة و الوقاحة و صـغر الهمة و سوء العهد و سوء الرعاية و الصلف و الجور و الكبر التی بازاء العدالة* فاما وجه التدبير فی تحصيل الفضائل و تجنب الرذائل فقد شرح فی موضعه و طول الكلام فيه و العمدة

تسع رسائل فی الحكمة و الطبيعيات، ص: ۱۴۶

فيه هو ان تعلم ان كـل انسـان مفطور على قوة بهـا يفعـل الافعـال الجميلـة و تلـك القوة بعينهـا تفعـل الأفعال القبيحـة و الأخلاق كلها الجميل منها و القبيح هی مكتسبة و يمكن للانسان متی لم يكن له خلق حاصل ان يحصله لنفسه و متی صادفها أيضا على خلق حاصل ان ينتتـل بـارادة عن ذلك الخلق و الـذی يحصل به الانسان لنفسه الخلق و يكسـبه متی لم يكن له أو ينقل نفسه عن خلق صادفها عليه هو العادة و أعنی بالعادة تكرير فعل الشـیء الواحد مرارا كثيرة زمانا طويلا فی اوقات متقاربة فان الخلق الجميل انما يحصل عن العادة و كـذلك الخلق القبيـح فينبغی ان نقول فی التی اذا اعتـدناها حصـل لنـا باعتيادهـا الخلق الجميـل و التی اذا اعتـدناها حصل لنا الخلق القبيح هی الأفعال التی تكون من أصـحاب أخلاق الجميل و القبيح و لذلك اذا اعتدنا من أول أمرنا أفعال أصـحاب الأخلاق الجميلة حصل لنا باعتيادها الخلق الجميل و اذا اعتـدنا من أول أمرنا أفعال أصـحاب الأخلاق القبيحـة حصل لنا باعتيادها الخلق القبيح و الحال فی ذلك كالحال فی الصـناعات فان الحذق فی التجارة مثلا انما يحصل للانسان متی اعتاد فعل من هو تاجر حاذق و تحصل له رداءة التجارة متی اعتاد فعل من هو تاجر ردی و الدليل على ان الأخلاق انما تحصل من اعتياد الأفعال

تسع رسائل فی الحكمة و الطبيعيات، ص: ۱۴۷

التی تصدر عن الأخلاق مثل ما نراه من أصـحاب السياسات الجيدة و أفاضل الناس فانهم يجعلون أهل المدن أخيارا بما يعودونهم من أفعال الخير و كـذلك أصـحاب السـياسات الرديـة و المتغلبون على المدن يجعلون أهلها أشـرارا بما يعودونهم من أفعال الشـر فأما أثر الأفعـال ما هی تلك فهی متوسـطات الأفعال فان الأفعال متی كانت متوسـطة فانها ان كانت فاعلـة قبل حصول الخلق المحمود كسـبت الخلق المحمود و متی كانت فاعلـة بعـد حصول الخلق المحمود حفظته على حاله و متی كانت زائـدة على ما ينبغی أو ناقصـة فانها ان كـانت قبـل حصول الأخلاق الجميلـة كسـبت الخلق الرذيـل و ان كان بعـد حصولها فانها تزيلها و الحال فی ذلك كالحال فی الأمور البدنيـة كالصـحة فانها متی كانت حاصـلة فينبغی ان تحفظ و متی لم تكن حاصـلة فينبغی ان تكتسب و الذی يكتسب هو الاعتدال فی الطعام و التعب و سائر الأشـياء التی تعرفها صـناعة الطب فان تلك متی كانت متوسـطة اكتسـبت الصـحة اذا لم تكن الصـحة حاصلة و تحفظ الصـحة متی حصـلت و كما ان المتوسط فيما يكتسب به الانسان الصحة او يحفظ الصحة انما يقدر باحوال الابدان التی تعالج و يقدر ذلك ايضا بحسب الازمان فان الذی هو حار بالاعتدال عند بدن زيد قد يمكن ان يكون ازيد

تسع رسائل فی الحكمة و الطبيعيات، ص: ۱۴۸

مما ينبغی عنـد بـدن عمرو و كـذلك ما هو حار بالاعتـدال فی الشـتاء لبـدن ما عسـی ان لا يكون معتـدلا لـذلك البدن بعينه فی زمن الصـيف كـذلك المتوسـط فی الافعـال انما يقـدر بحسب الحين و بحسب المكان و بحسب من منه يكون الفعل و بحسب ما من اجله يكون الفعل و كما ان الطبيب متی صادف البدن اميل الى الحرارة ازال ذلك عنه بالبرودة و اذا وجده اميل الى البرودة ازال ذلك عنه بالحرارة كـذلك متی صادقنا انفسـنا قد مالت الى الذی من جهة النقصان جذبناها الى الذی من جهة الزيادة و متی صادفناها قد مالت

الی التی من جهـة الزیادة جـذبناها الی التی من جهة النقصان الی ان نوقفها علی التوسط بحسب تجدیدنا الوسط و الوجه فی ذلک ان نعودهـا الافعـال الکائنـة عن ضـد الـذی صادفناهـا علیه و ذلـک مثل ان ننظر فان کان ما صادفناها علیه من جهـة النقصان فعلنا الافعال الکائنـة من جهـة الزیـادة و نکرر فعـل ذلک زمانا و لا نزال کل ما صادفنا انفسـنا مالت الی جانب املناها الی الجانب الآخر اعنی کلما رأینا انفسـنا مالت الی الزیادة جذبناها الی النقصان و ان مالت الی النقصان جذبناها الی الزیادة الی ان تبلغ الوسط او تقاربه و ینبغی ان تعلم ان الانفس الانسانیة لیس فعلها الذی یختص بها ادراک المعقولات فقط بل لها بمشارکة البدن احوال

تسع رسائل فی الحکمة و الطبیعیات، ص: ۱۴۹

اخری یحصـل بسـببها لهـا سـعادات و ذلـک اذا کانت تلک الافعال سابقـة الی العدالـة و معنی العدالـة ان تتوسط النفس بین الاخلاق المتضادة فیما تشـتهی و لا تشـتهی و فیما تغضب و لا تغضب و فیما تـدبر به الحیاة و لا تـدبر و الخلق هیئـة تحـدث للنفس الناطقة من جهـة انقیادها للبـدن و غیر انقیادها له فان العلاقـة التی بین النفس و البـدن توجب بینهما فعلا و انفعالا فالبـدن بالقوی البدنیـة یقتضـی امورا و النفس بالقوة العقلیة تقتضـی امورا مضادة لکثیر منها فتارة تحمل النفس علی البدن فتقهره و تارة یسـلم البدن فیمضـی فی فعله فاذا تکرر تسـلمها له حدث من ذلک هیئه اذعانیة للبدن حتی یعسـر علیها بعد ذلک ما کان لا یعسر قبل من ممانعته و کفه عن حرکته و اذا تکرر قمعها له حـدث منه فی النفس هیئة اسـتعلائیة عالیة یسـهل علیها بذلک من مفارقة البدن فیما یمیل ما کان لا یسـهل و انما یقوم هیئـة الاذعان وقوع الافعال من طرف واحـد فی النقص او الافراط و یقوم هیئة الاسـتعلاء بان تجری الافعال علی التوسط فسـعادة النفس فی کمال ذاتها من الجهة التی تخصـها هو صـیرورتها عالما عقلیا و سعادتها من جهة العلاقة التی بینها و بین البدن ان تکون لها الهیئة الاستعلائیة فالواجب ان نطلب الاستکمال بان نتصور نسبة الامور الی الموجودات المفارقة فتستعد

تسع رسائل فی الحکمة و الطبیعیات، ص: ۱۵۰

بذلک للاستکمال الاکمل عند المفارقة و ان نحتال فی ان لا تتعلق بالنفس هیئة بدنیة و ذلک بان نستعمل هذه القوی علی التوسط اما الشـهوة فعلی سـیرة العلة و اما الغضب فعلی سـیرة الشجاعة فمن فارق و هو علی هذه الجملة اندرج فی اللذة الابدیة و انطبعت فیه هیئة الجمال الذی لا یتغیر مشاهدا فیه الحق الأول و ما یترتب بعلة و کل ذلک متصور فی ذاته و هو کمال ذاته من حیث هو النفس الناطقة فهو الملتـذ الحقیقی و ان لم یشـعر بالبـدن و بعبارة اخری ان السـعادة الانسانیة لا تتم الا باصـلاح الجزء العملی من النفس و ذلک بان تحصل ملکـة التوسط بین الخلقین الضـدین اما القوی الحیوانیة فبأن تحصل فیها هیئة الاذعان و اما القوی الناطقة فبأن تحصل فیها هیئة الاسـتعلاء و الانفعال و اذا قویت القوی الحیوانیة و حصـلت لها ملکة اسـتعلائیة حدث فی الناطقة هیئة و اثر انفعالی و رسخ فی النفس الناطقـة و من شانها ان تجعلها قویة العلاقة مع البدن شدیدة الانصـراف الیه و اما ملکة التوسط فالمراد منه التنزیه عن الهیئات الانقیادیة و تبقیـة النفس الناطقـة علی جبلتها مع افادة هیئـة الاسـتعلاء و التنزیه و ذلک غیر مضاد لجوهرها و لا مائل بها الی جهـة البـدن بل عن جهته فاذا فارقت و فیها الملکة الحاصلة بسبب الاتصال بالبدن

تسع رسائل فی الحکمة و الطبیعیات، ص: ۱۵۱

کانت قریبـة النسـبة من حالها و هی فیه و لهذا الکلام تمام ذکر فی موضـعه و الحمد للّه ملهم الصواب و صـلاته و سـلامه علی محمد النبی و آله و اصحابه خیر الاصحاب

تسع رسائل فی الحکمة و الطبیعیات، ص: ۱۵۲

(الرسالة التاسعة) (فی علم الاخلاق)

بسم اللّه الرّحمن الرّحیم قـال الرئیس ابو علی الحسـین بن عبـد اللّه بن سـینا رحمه اللّه و بعـد حمـد اللّه تعـالی فـان المعتنی بامر نفسـه المحب لمعرفـة فضائله و کیفیة اقتنائها لتزکو بها نفسه و معرفة الرذائل و کیفیة توقیها لتتطهر منها نفسه المؤثر لها ان تسـیر بأفسد السـیر

فيكون قد و فى انسانيته حقها من الكمال المستعد للسعادة الدنيوية و الاخروية يجب عليه تكميل قوته النظرية بالعلوم المحصاة المشار الى غاية كل واحد منها فى كتب احصاء العلوم و تكميل قوته العملية بالفضائل التى اصولها العفة و الشجاعة و الحكمة و العدالة المنسوبة الى كل قوة من قواه و تجنب الرذائل التى بازائها* اما العفة فالى الشهوانية و الشجاعة الى الغضبية و الحكمة الى التميزية و العدالة اليها مجموعة عند استكمال كل واحدة بفضيلتها و فروعها التى اما كالانواع لها او كالمركب منها و هى السخاء

تسع رسائل فى الحكمة و الطبيعيات، ص: ۱۵۳

و القناعة و الصبر و الكرم و الحلم و العفة و الصفح و التجاوز و رحب الباع و كتمان السر و الحكمة و البيان و الفطنة و اصالة الرأى و الحزم و الصدق و الوفاء و الود و الرحمة و الحياء و عظم الهمة و حسن العهد و التواضع.

فالسخاء و القناعة راجعان منسوبان الى القوة الشهوانية و الصبر و الحلم و الكرم و العفو و الصفح و التجاوز و رحب الباع و كتمان السر راجعة و منسوبة الى القوة الغضبية. و الحكمة و البيان و الفطنة و اصالة الرأى و الحزم و الصدق و الوفاء و الود و الرحمة و الحياء و عظم الهمة و حسن العهد و التواضع راجع الى القوة التميزية. اما (العفة) فهى ان تمسك عن الشر الى فنون الشهوات المحسوسات من المأكل و المشرب و المنكح و الانقياد الى شىء منها بل تقهرها و تصرفها بحسب الرأى الصحيح* و اما (القناعة) فهى ان يضبط قوته عن الاشتغال بما يخرج عن مقدار الكفاية و قدر الحاجة من المعاش و الاقوات المقيمة للابدان و ان لا يحرص على ما يشاهد من ذلك عند غيره.

و اما (السخاء) فان يسلس قوته لبذل ما يحوزه من الاموال التى لاهل جنسه اليها حاجة و حسن المواساة بما يجوز ان يواسى به منها.

و من الفضائل الغضبية فالشجاعة هى الاقدام على ما يجب من الامور التى يحتاج ان يعرض الانسان نفسه بها لاحتمال المكاره و الاستهانة

تسع رسائل فى الحكمة و الطبيعيات، ص: ۱۵۴

بالآلام الواصلة اليه منها كالذب عن الحريم و غير ذلك. و اما (الصبر) فهو ان يضبط قوتها عن ان يقهرها الم مكروه ينزل بالانسان و يلزمه فى حكم العقل احتماله او يغلبها حب مشتهى يتوقف الانسان اليه و يلزمه فى حكم العقل اجتنابه حتى لا يتناوله على غير وجهه.

و اما (الحلم) فهو الامساك عن المبادرة الى قضاء الغضب فيمن يجنى عليه جناية يصل مكروهها اليه و قد يسمى هذا كرما و صفحا و عفوا و تجاوزا و احتمالا- و تثبيتا و كظم غيظ. (و رحب الباع) ان لا- يدع قوة التجلد عند ورود الاحداث المهمة على الانسان و اختلاجها فى قلبه ان بشهوة او غضب او حرص او طمع او خوف مخالفة جوهره الزكى الا فسخه و مسخه و محاه و محقه و لا يدع فكره فى نسخة نفسه و تخيلاتها تتعاطى الا الفكرة فى جلال الملكوت و جناب الجبروت يكون ذلك قصاراها لا يتعداها و لا يترك الخيال فى نسخ البتة الا مقدمة لرأى اعتقادى او نظرى لزينة الهيئة لتصير هيئة راسخة فى جوهر النفس و ذلك بذكر القدوس و لا يرخص السنة العقلية فى اغفالها لكن يحجر على النفس ما لا ينبغى اذ لا فائدة فيه فضلا عن فعله حتى يصير تخيل الواجب و الصواب هيئة نفسانية و كذلك يهجر الكذب قولا و تخيلا حتى تحدث للنفس هيئة صدوقة فيصدق

تسع رسائل فى الحكمة و الطبيعيات، ص: ۱۵۵

الا حلام و الفكر و ان يجعل حب الخير للناس و المنفعة فضلا اليهم و عشق الاخيار و حب تقويم الاشرار و ردعهم امرا طبعيا جوهريا و يحتال حتى لا يكون للموت عظيم خطر عنده و ذلك بكثرة تشويق النفس الى المعاد و اخطارها بكل الفساد بالبال حتى لا يتمكن تمكن المعتاد. و اما اللذات فيستعملها على اصلاح الطبيعة و ابقاء الشخص او النوع او السياسة على ان يكون هذا خاطرا عند ما يستعمل بالبال و تكون النفس الناطقة هى المدبرة لان القوة الشهوانية تدعو اليها ثم تكون النفس الناطقة تابعة لها و لتكن جاعلة لنفسها هذه العلل عذرا بل ينبغى ان تحتال حتى تجعل هيئة بعض اللذات لذاتها امرا طبيعيا للنفس و كذلك الامور الغلبية و الكرامية.

و اما المشروب فانه يهجر شربه تلهيا بل تشفيا و تداويا و تقويا و المسموعات يديم استعمالها على الوجه الذى توجبه الحكمة لتقوية

جوهر النفس و تأیید جمیع القوی الباطنة لا لما یرتبط بهذه من الامور الشهوانیة ثم یعاشر کل فرقة بعادتها و رسمها فیعاشر الرزین بالرزانة و الماجن بالمجون مسترا باطنه عن الناس و لکن لا یتعاطی فی المساعدة فاحشة و لا یغلظ بهجر و ان یسمح بالمقدور و التقدیر من المال لمن تقع له الیه حاجة من الشرکاء له فی النوع اذا لم یکن خلل فی المعیشة ظاهرا و ان یحفظ سر

تسع رسائل فی الحکمة و الطبیعیات، ص: ۱۵۶

کل اخ و اخاه فی اهله و اولاده و المتصلین به حتی یقوم فی غیبته بجمیع ما یحتاجون الیه بمقدار الوسع و ان یفی بما یعد او یوعد و لا یجری فی اقاویله الحلف و ان یرکب بمساعدة الناس کثیرا مما هو خلاف طبعه ثم لا یقصر فی الاوضاع الشرعیة و تعظیم السنن الالهیة و المواظبة علی التعبدات البدنیة و یکون دابه و دوام عمره اذا خلا و خلص من المعاشرین تطریة الزینة فی النفس و الفکرة فی الملک الأول و ملکه و کنس النفس عن غبار الناس من حیث لا یقف علیه الناس فمن عاهد اللّه ان یسیر بهذه السیرة و یدین بهذه الدیانة کان اللّه له و وفقه لما یتوخاه منه بمنه وسعة جوده و السلام (تمت الرسالة و الحمد للّه رب العالمین* و صلی اللّه علی سیدنا محمد النبی و آله الطاهرین و صحابته اجمعین)***

تسع رسائل فی الحکمة و الطبیعیات، ص: ۱۵۷

(قصة سلامان و أبسال) (ترجمة حنین بن اسحاق العبادی) من اللغة الیونانیة)

تسع رسائل فی الحکمة و الطبیعیات، ص: ۱۵۸

(قصة سلامان و أبسال)

(ترجمة حنین بن اسحاق العبادی) (من اللغة الیونانیة) بسم اللّه الرّحمن الرحیم قال حنین بن اسحاق کان فی الزمن القدیم قبل طوفان النار ملک اسمه هرمانوس بن هرقل السوفسطیقی و کانت له مملکة الروم الی ساحل البحر مع بلاد یونان و ارض مصر. و هذا الملک هو الذی بنی البناء العظیم* و الطلسم السابق القدیم* الذی لا یدثره مرور مائة الف قرن من الزمان* و لا تبیده غلبة العناصر و الارکان* و هو البناء المعروف بالاهرام و کان هذا الملک ذا علم غزیر و ملک وسیع شدید الاطلاع علی تأثیرات الصور الفلکیة* محیط باسرار الخواص الارضیة* ممارسا للاشکال الطلسمیة* و کان من جملة اصحاب اقلیقولاس الالهی منه تعلم جمیع العلوم الخفیة و کان هذا الرجل الهیا قد ارتاض فی مغازة یقال لها ساریقون دورا تاما. و کان یفطر فی

تسع رسائل فی الحکمة و الطبیعیات، ص: ۱۵۹

کل اربعین یوما بشیء من نبات الارض و بلغ من العمر ثلاثة ادوار و بواسطة هذا الرجل تسخر لهرماتوس جمیع معمورة الارض و کان هرمانوس یشکو الی هذا الحکیم عدم الولد لان هرمانوس کان لا یلتفت الی النساء و کان یکوه معاشرتهن و یأنف الاجتماع بهن فقال له الحکیم ان کنت ایها الملک تأبی مجالسة النسوان و مخالطتهن حتی قد عشت قریبا من ثلاثة قرون ما ضاجعت امرأة حرصا منک علی حیاتک و توفر عقلک الا ان المهم الذی اراده لک ان ترغب فی وجود نسل یرث حکمتک و ملکک و ذلک بمضاجعتک امرأة ذات حسن و جمال علی طالع فلکی مع طلسم ارضی تحمل منک بتلک الکرة ولدا ذکرا فابی الملک ذلک و قال ان کنت زیادة المنی لتحتاج الی الصب ایضا فالنساء لا قدر لهن عندی لعلمی بخبث سریرتهن و نفور طبعی منهن. فلما سمع الحکیم ذلک قال ایها الملک فلیس لک سبیل الی اتخاذ ولد إلا بأن نرصد طالعا موافقا و تأخذ یبروحا صنمیا و اجعل منیک فیه و الازم انا نفسی تدبیر هذا الولد فی بیت یصلح لهذا العمل و اغیر هواه الی ما یجب من العمل و اصرف الیه همتی و قوة فکری حتی تجتمع اجزاؤه و یستدیر و یقبل الحیاة قال ففرح الملک بهذه المقالة و عمد الحکیم الی منیّ الملک ففعل به التدبیر الذی ذکره فحصل منه مزاج قبل

تسع رسائل فی الحکمة و الطبیعیات، ص: ۱۶۰

صورهٔ النفس المدبرهٔ و صار انسانا تاما فطلب الحکیم له امرأهٔ تغذوه بلبنها و سماه سلامان فجاءوا بامرأهٔ جمیلهٔ یقال لها أبسال بنت ثمانی عشرهٔ سنهٔ فارضعت الولد و تولت تربیته و فرح الملک فرحا شدیدا بوجود ابن من منیه من غیر ملامسهٔ النساء و قال للحکیم بای شیء اکافیک یا سلطان العالم السفلی فقال الحکیم ان کنت ترید مکافأتی فاعنی علی ان ابنی بناء عظیما لا یخربه الماء و لا متحرقه النار یکون حصنا لبقاء النفس و شفقت علیها من الجهال فانی عالم بان الطبائع ستغلب و ان اجعل لهذا البناء بابا مکتوما الا عن حکماء الحق و اجعل ذلک اطباقا سبعهٔ بین کل طبقهٔ و طبقهٔ مائتا ذراع بالذراع التام حتی یکون ذلک محرزا للحکیم عن البلاء فان من لیس بحکیم فهو بالهلاک اولی. فاجابه الملک الی ذلک و قال اذا کانت فائدهٔ هذا البناء هکذا فاجعلهما اثنین احدهما لک و الآخر لنا نجعل فیه خزائننا و علومنا و اجسادنا بعد الموت. قال ففرض الحکیم عرض الهرمین و طولها و شق لهما فی الارض اسرابا ممتدهٔ کل سرب مسیرهٔ عدهٔ ایام و قدر لهما من الآلات کفایتهما و کان یعمل فیهما کل یوم سبعهٔ آلاف و مائتا نفر من صانع الی حجار الی فاعل الی غیر ذلک و لم یزل کذلک الی ان تم بناؤهما علی الغرض الذی قصده الحکیم* و اما الصبی فلما تم له

تسع رسائل فی الحکمهٔ و الطبیعیات، ص: ۱۶۱

مدهٔ الرضاع اراد الملک ان یفرق بینه و بین المرأهٔ فجزع الصبی من ذلک لشدهٔ شغفهٔ بها فلما رأی الملک ذلک منه ترکهما الی حسین بلوغ الصبی فلما بلغ اشتدت محبته للمرأهٔ و قوی عشقه لها حتی کان فی اکثر اوقاته یفارق خدمهٔ الملک لاصلاح امرها فقال له الملک ایها الابن الشفیق انت ولدی و لیس لی فی الدنیا غیرک و لکن اعلم یا بنی ان النسوان هن مکاید الشر و مصایده و ما افلح من خالطهن الا لاعتبار بهن او لیحصل لنفسه خیرا منهن و لا خیر فیهن فلا تجعل لامرأهٔ فی قلبک مقاما حتی یصیر سلطان عقلک مقهورا و نور بصرک و حیاتک مغمورا فلا احسب هذا الا من شان البله المغفلین.

و اعلم یا بنی ان الطریق طریقان طریق هو العروج من الاسفل الی الاعلی و الثانی الانحدار من الاعلی الی الاسفل و لنمثل لک ذلک فی عالم الحس حتی یتبین لک الصواب. اعلم ان کل احد من جملهٔ من هو علی بابنا اذا لم یأخذ بطریق العدل و العقل هل یصیر قریب المنزلهٔ منا کلا بل اذا اخذ بطریق العدل و العقل یصیر کل یوم قریب المنزلهٔ منا فکذا الانسان اذا سلک طریق العقل و تصرف فی قواه البدنیهٔ التی هی اعوانه علی ان یقرب من عالم النور العالی الذی یبهر کل نور فبعد مدهٔ یصیر قریبا منه منزلهٔ. و من علامهٔ ذلک ان یصیر

تسع رسائل فی الحکمهٔ و الطبیعیات، ص: ۱۶۲

نافذ الامر فی السفلیات و هذه اخس هذه المنازل بل الوسطی منها هو ان یصیر مشاهدا للانوار القاهرهٔ التی تتصل علی سبیل الدوام بالعالم السفلی و العلیا منها ان یصیر عالما بحقائق الموجودات متصرفا فیها علی وفق العدل و الحق اقول لک انک ان اردت ان تکون لک امرأهٔ تقبل منک ما ترید و تفعل لک ما تشتهیه فهلم سعیا فقد نفد الزاد و بعد المزار و ان کنت مالکا سبیل الایمان طارقا طریقهٔ الایقان فخذ نفسک عن هذه الفاجرهٔ أبسال اذ لا حاجهٔ لک فیها و لا مصلحهٔ لک فی مخالطتها فاجعل نفسک رجلا متحلیا بحلیهٔ التجرد حتی اخطب لک جاریهٔ من العالم العلوی تزف الیک ابد الآبدین و یرضی عنک رب العالمین و کان سلامان لشدهٔ شغفهٔ بابسال لا یصغی لکلام الملک فرجع الی بیته و حکی کل ما جری له مع الملک لا بسال علی طریق المشورهٔ فقالت المرأهٔ لا یقر عن سمعک قول الرجل فانه یرید ان یفوت علیک اللذهٔ بمواعید اکثرها اباطیل و اجلها مخاییل و التقدم بالامر عزمهٔ و انی امرأهٔ مأمورهٔ لک بکل ما تطیب به نفسک و تشتهی فان کنت ذا عقل و حزم فاکشف للملک عن سرک بأنک لست تارکی و لست بتارک لک فلما سمع الصبی الکلام قال لوزیر أبیه هرنوس ما تعلمه من أبسال. فلما بلغ الملک هذا الامر تأسف

تسع رسائل فی الحکمهٔ و الطبیعیات، ص: ۱۶۳

تأسفا شدیدا علی ولده و دعاه الیه و قال له اعلم یا بنی انه من الحق ما قال الحکیم انه لا امانهٔ مع الکذب و لا ملک مع الشح و لا حیلهٔ مع طاعهٔ النسوان و انت حدیث السن أ تظن لی فی ذلک منفعهٔ و قد عشت قریبا من دورین کاملین و قد ملکت معمورهٔ الارض کلها

و رصدت اکثر الحرکات السماویهٔ و شاهدت افعالها فلو کان لی الی هذه الفواحش میل اشتغلت بها لکن الاشتغال بها یشغل عن الخیر کله فان کان و لا بد فاجعل حظک قسمین احد القسمین تشتغل بالاستفادهٔ من الحکماء. و الثانی تأخذ لنفسک منها ما تظنه لذهٔ. فقبل الصبی ذلک منه فکان یشتغل اکثر اللیل فی العلوم التی تصلح له بحیث یؤثر ذلک فی قواه فاذا کان وقت الخدمهٔ و ملازمهٔ الملک یمیل الی الرفاهیهٔ و اللعب مع أبسال فلما عرف الملک منه ذلک شاور الحکماء علی ان یهلک أبسال حتی یستریح منها فقال له هرنوس الوزیر ایها الملک اعلم انه لا ینبغی ان یقدم احد علی تخریب ما لا یمکنه عمارته و انت تعلم ان القواهر العلویهٔ عادمهٔ الحجب تنتصف من الحاکم للمحکوم و من الظالم للمظلوم و انی اخاف انک ان اقدمت علی هذا الامر الذی ما اقدمت علیه قط فی مدهٔ عمرک ان تتزلزل ارکان بیتک و تتحلل البسائط المرکبهٔ فی جبلتک ثم لا یفتح

تسع رسائل فی الحکمهٔ و الطبیعیات، ص: ۱۶۴

لک باب فی زمرهٔ الکروبیین بل السبیل فی ذلک النصح مع الولد حتی لعله یعلم ما ینبغی ان یفعل فیترک ذلک عن طوع. فلما جری هذا الکلام بین الملک و وزیره هرنوس مضی بعض من اطلع علی هذا الکلام فاخبر به سلامان فشاور سلامان أبسال فی الحیلهٔ من مکیدهٔ الملک فتقرر عزمهما علی ان یهربا من الملک الی وراء بحر المغرب و یسکنا هناک فلما فعلا ذلک اخبر الملک بحالهما و کان عند الملک قصبتان من ذهب علیهما طلاسم مرسومهٔ و علیهما سبعهٔ مواضع من الصفارات یصفر فیها لکل اقلیم فیطلع علی ما یریده من ذلک الاقلیم و یعلمون اطلاعه علیهم فمن اهمه معاقبته فی ذلک الاقلیم یجعل فی تلک الصفارهٔ قدرا یسیرا من الرماد و ینفخ فیحترق ذلک الموضع المعین من الاقلیم و من اراده الملک بالحریق. قال فنفخ الملک فی تلک القصبهٔ فاطلع علی سلامان و أبسال فوجدهما علی اسوأ حال من الغربهٔ و ضیق الحال فرق لهما و امر لکل واحد منهما بما یکفیه و اهمل امرهما و قال لعل الصبی ان یعود الی الحق فلما ان مضی علی ذلک مدهٔ من الزمان غضب الملک علی روحانیات شهوتهما فابطلها بعلوم کان یعرفها فبقی کل واحد منهما فی اشد الم و انحس عذاب من رؤیهٔ صاحبه و شدهٔ الشوق الیه مع عدم الوصول الیه.

تسع رسائل فی الحکمهٔ و الطبیعیات، ص: ۱۶۵

قال فعلم الصبی بان کل ما یصل الیه من المکروه لیس الا من شدهٔ غضب الملک علیه فقام و جاء الی باب الملک معتذرا مستغفرا فقال له الملک اعلم ایها الصبی انی و ان کنت اقبل عذرک لفرط شغفی بک لکنی ما احب أبسال الفاجرهٔ لانک لا یمکنک ان تجلس علی سریر الملک و انت مصاحبها لان سریر الملک یرید التوجه التام و الفراغ له و أبسال ایضا ترید کذلک و کلاهما لا یجتمعان و طریق مثالهما ان تعلق یدک من السریر و تعلق أبسال برجلک فهناک تعلم انه لا یمکنک ان تصعد السریر و أبسال معلقهٔ برجلک و کذلک ایضا لا یمکنک ان تصعد سریر الافلاک بمرقاهٔ القلب و حب أبسال معلق برجلی فکرک. قال ثم ان الملک امر ان یتعلقا کما قال لهما فی المثال الأول فبقیا کذلک یومهما اجمع فلما کان اللیل انزلهما فمضی کل واحد منهما و اخذ بید صاحبه و القوا بانفسهما فی البحر و کان الملک مشرفا علیهما بفکره فامر روحانیهٔ الماء ان تحفظ سلامان حتی وصلت الیه جماعهٔ من عند الملک فاخرجوه سالما و اما أبسال فانها غرقت فلما تحقق سلامان ان أبسال قد غرقت کاد ان یشرف علی الموت لشدت فراقها و فوت امکان مصاحبتها و لم یزل مضطربا مجنونا فقال الملک لقلیقولاس الحکیم اعنی ایها الحکیم علی امر ولدی فانه قریب

تسع رسائل فی الحکمهٔ و الطبیعیات، ص: ۱۶۶

من الهلاک و لیس لی فی الدنیا غیره فقال الحکیم دعنی و سلامان اسدد رأیه و دعا سلامان الیه و قال یا سلامان هل ترید وصال أبسال فقال و کیف لا ارید ذلک و هذا هو الذی شوش علی الامور کلها فقال له الحکیم تعالی معی الی مغارهٔ ساریقون حتی ادعو و تدعو اربعین یوما فان أبسال تعود الیک بهذا العمل فقبل سلامان منه ذلک و مضی منه الی المغارهٔ فقال له الحکیم ان لی علیک ثلاث شرائط اما الاولی ان لا تخفینی شیئا من امرک فان المرض اذا لم یشرح علی الطبیب کان عسر العلاج و الثانیهٔ انک تلبس مثل لباس أبسال سواء و کل ما رأیت منی من الافعال تفعل مثله غیر انی صائم اربعین یوما متتالیهٔ و انت تفطر فی کل سبعهٔ ایام و الثالثهٔ ان

لا تعشق غیر أبسال مدة عمرک فانک قد رأیت ما حل بک ان الم المحبة. فقال سلامان قد قبلت ذلک منک ایها الحکیم. قال ثم ان الحکیم اشتغل بادعیة الزهرة و صلواتها مدة ایام فکان سلامان یری کل یوم صورة أبسال تتردد الیه و تجالسه و تتلطف معه فی الکلام فکان سلامان یحکی للحکیم کل ما رآه فی تلک المدة و یشکره علی ما صنع معه من رؤیة أبسال فلما کان یوم الأربعین ظهر صورة عجیبة و شکل غریب فائق علی کل حسن و جمال و هذه صورة الزهرة قال فشغف سلامان

تسع رسائل فی الحکمة و الطبیعیات، ص: ۱۶۷

بهذه الصورة شغفا شدیدا عظیما انساه حب أبسال فقال ایها الحکیم لست ارید أبسال و لقد لاقیت منها النصب ما اکرهنی صحبتها و لا ارید الا هذه الصورة فقال له الحکیم أ لست قد شرطت علیک ان لا تعشق احدا غیر أبسال و قد تعبنا هذه المدة حتی قارب ان یستجاب لنا فی عود أبسال الیک فقال سلامان ایها الحکیم اغثنی فانی لا ارید الا هذه الصورة. قال فسخر له الحکیم روحانیة هذه الصورة حتی کانت تأتیه فی کل وقت و یقضی منها اوطارا و لم یزل کذلک الی ان زال عن قلبه حب هذه الصورة و ذلک الوله و صح عقله و صفا من کدورة المحبة الجاذبة له عن مقام الحکمة و الملک الی مقام اللهو و اللعب فشکر الملک الحکیم علی سعیه فی اصلاح امر ولده و جلس سلامان علی سریر الملک و نظر فی الحکمة و صار صاحب دعوة عظیمة و ظهرت منه فی مدة ملکه عجائب و غرائب و امر ان تکتب هذه القصة علی سبعة الواح من ذهب و ان تکتب ادعیة الکواکب السبعة ایضا فی سبعة الواح اخری من ذهب و وضع الجمیع فی الهرمین علی رأس قبر والده. فلما عمر العالم بعد الطوفانین النار و المائی ظهر افلاطون الحکیم الالهی و اطلع علی ما فی الهرمین من العلوم الجلیلة و الذخائر النفیسة بحکمته و معرفته

تسع رسائل فی الحکمة و الطبیعیات، ص: ۱۶۸

فسافر الیهما لکن ملوک زمانه لم یساعدوه علی فتحه فاوصی الی تلمیذه ارسطاطالیس انه ان تمکن من فتحه یفتحه و یستفید من العلوم الخفیة الروحانیة المودعة فیه فلما ظهر الاسکندر و کان الاسکندر من جملة من استفاد ضروبا من الحکمة الالهیة من ارسطاطالیس فلما توجه الاسکندر الی جهة المغرب توجه ارسطاطالیس معه الی ان بلغوا جمیعا الهرمین فتقدم ارسطاطالیس و فتح باب الهرمین بطریقة الذی اوصاه افلاطون و لم یمکنه الاسکندر ان یخرج منه سوی الالواح التی کتب علیها قصة سلامان و أبسال ثم اغلق بابها کما علم و کان آخر ما وجد مکتوبا علی تلک الالواح علی لسان سلامان ان اطلب العلم و الملک من العلویات الکاملات فان الناقصات لا تعطی الا ناقصا هذا آخر هذه القصة و الحمد للّه وحده و صلاته و سلامه علی سیدنا محمد النبی و آله و صحبه آمین و الی هذه القصة اشار الرئیس أبو علی الحسین بن عبد اللّه بن سینا فی کتابه الاشارات بقوله فاذا قرع سمعک فیما یقرعه و سرد

تسع رسائل فی الحکمة و الطبیعیات، ص: ۱۶۹

علیک فیما تسمعه قصة لسلامان و أبسال فاعلم ان سلامان مثل ضرب لک و ان أبسال مثل ضرب لدرجتک فی العرفان ان کنت من أهله ثم حل الرمز ان اطلقت* قال خواجه نصیر الدین محمد بن محمد الطوسی فی شرح الاشارات عند هذه العبارة ما نصه سرد الحدیث اذا اتی به علی ولائه و فلان یسرد الحدیث اذا کان جیدا لسیاقه له و سلامان شجرة و اسم لموضع و هو أیضا من أسماء الرجال و الابسال التحریم و ابسلت فلانا اذا اسلمته الی الهلکة أو رهقته و البسل الحبس و المنع و الذی ذکره الشیخ هاهنا هو من جنس الاـ حاجی التی تذکر فیها صفات یختص مجموعها بشیء اختصاصا بعیدا عن الفهم فیمکن الاهتداء منها الیه و لا هی من القصص المشهورة بل هما لفظتان وضعهما الشیخ لبعض الأمور و امثال ذلک مما یستحیل ان یستقل العقل بالوقوف علیه فاذا تکلیف الشیخ حله یجری مجری التکلیف بمعرفة الغیب و اجود ما قیل فیه ان المراد بسلامان آدم علیه السلام و أبسال الجنة فکأنه قال المراد بآدم نفسک الناطقة و بالجنة درجات سعادتک و باخراج آدم من الجنة عند تناول البر و انحطاط نفسک عن تلک الدرجات عند القائها الی الشهوات و کلام الشیخ مشعر بوجود قصة یذکر فیها هذان الاسمان و تکون سیاقتها مشتملة علی (رسائل)

تسع رسائل فی الحکمة و الطبیعیات، ص: ۱۷۰

ذکر طالب ما لمطلوب لا یناله الا شیئا فشیئا و یظفر بذلک النیل علی کمال بعد کمال لیمکن تطبیق سلامان علی ذلک الطالب و تطبیق أبسال علی مطلوبه ذلک و تطبیق ما جری بینهما من الأحوال علی الرمز الذی أمر الشیخ بحله و یشبه ان تکون تلک القصة من قصص العرب فان هاتین اللفظتین قد تجریان فی أمثالهم و حکایاتهم و قد سمعت بعض الأفاضل بخراسان یذکر ان ابن الاعرابی أورد فی کتابه الموسوم بالنوادر قصة ذکر فیها رجلین وقعا فی أسر قوم أحدهما مشهور بالخیر اسمه سلامان و الآخر مشهور بالشر اسمه أبسال من قبیلة جرهم فقدی سلامان لشهرته بالسلامة و أنقذ من الأسر و أبسال الجرهمی لشهرته بالشر أسر حتی هلک و صار منهما فی العرب مثل یذکر فیه خلاص سلامان و هلاک أبسال صاحبه و أنا لا أذکر ذلک المثل و لم تتفق لی مطالعة هذه القصة من الکتاب المذکور و هی علی الوجه الذی سمعته غیر مطابقة للمطلوب هاهنا لکنها دالة علی وقوع هاتین اللفظتین فی نوادر حکایات العرب فان کان ذلک کذلک فسلامان و أبسال لیسا مما وضعهما الشیخ علی بعض الأمور و کلف غیره معرفة ما وضعه هو بل ذکر انک ان سمعت تلک القصة فافهم من لفظتی سلامان و أبسال للذکورتین فیها نفسک

تسع رسائل فی الحکمة و الطبیعیات، ص: ۱۷۱

و درجتک فی العرفان ثم اشتغل بحل الرمز و هو سیاقه القصة تجدها مطابقة لأحوال العارفین. فاذا الأمر بحل الرمز لیس تکلیفا بمعرفة الغیب انما هو موقوف علی استماع تلک القصة و حینئذ لعله یکون مما لا یستقل العقل بالوقوف علیه و الاهتداء الیه ثم انی أقول قد وقع الیّ بعد تحریر هذا الشرح قصتان منسوبتان الی سلامان و أبسال احداهما و هی التی وقعت أولا الیّ ذکر فیها انه قد کان فی قدیم الدهر ملک لیونان و الروم و مصر و کان یصادقه حکیم فتح بتدبیره له جمیع الاقالیم و کان الملک یرید ان یکون له ابن یقوم مقامه من غیر ان یباشر امرأة فدبر الحکیم تدبیرا حتی تولد من نطفة الملک ابن من غیر رحم امرأة و سماه سلمان و ارضعته امرأة اسمها أبسال و ربته و هو عند بلوغه عشقها و لازمها و هی دعته الی نفسها و الی الالتذاذ بمعاشرتها و نهاه أبوه عنها و أمره بمفارقتها فلم یطعه و هربا معا الی ما وراء بحر المغرب و کان للملک آلة یطلع بها علی الاقالیم و ما فیها فیتصرف فیها فاطلع بها علیهما فرق لهما فأعطاهما ما عاشا به و اهملهما مدة ثم انه غضب من تمادی سلامان فی ملازمة أبسال فجعلهما بحیث یشتاق کل الی صاحبه و لا یصل الیه مع انه یراه فتعذبا بذلک برهة و فطن سلامان به و رجع الی أبیه معتذرا و نبهه أبوه علی

تسع رسائل فی الحکمة و الطبیعیات، ص: ۱۷۲

انه لا یصل الی الملک الذی رشح له مع عشق أبسال الفاجرة و الفته لها فغم ذلک سلامان فوضع یده فی ید أبسال و القیا نفسیهما فی البحر فخاصته روحانیة الماء بامر الملک بعد ان اشرف سلامان علی الهلاک و غرقت أبسال فاغتم سلامان لغرقها ففزع الملک الی الحکیم فی امره فدعاه الحکیم فقال له اطعنی اوصل أبسال الیک فاطاعه فکان یریه صورتها فیتسلی بذلک رجاء وصالها الی ان نار و ستعد لمشاهدة صورة الزهرة فاراها الحکیم بدعوته لها فشغفه حبها و بقیت صورتها معه ابدا فتنفر عن خیال أبسال و استعد للملک بسبب مفارقتها فجلس علی سریر الملک و بنی الحکیم الهرمین باعانة الملک له فاخذ الملک واحدا لنفسه و وضعت هذه القصة مع جثتهما فیهما و لم یتمکن احد من اخراجها غیر ارسطو فانه اخرجها بتعلیم افلاطون له و سد الباب و انتشرت القصة و نقلها حنین بن اسحاق من الیونانی الی العربی و هذه قصة اخترعها أحد عوام الحکماء لینسب کلام الشیخ الیه علی وضع لا یعلق بالطبع و هی غیر مطابقة لذلک لأنها تقتضی ان یکون الملک هو العقل الفعال و الحکیم هو الفیض الذی یفیض علیه مما فوقه و سلامان هو النفس الناطقة فانه أفاضها من غیر تعلق بالجسمانیات و أبسال هو القوة البدنیة الحیوانیة التی بها تستکمل النفس

تسع رسائل فی الحکمة و الطبیعیات، ص: ۱۷۳

و تألفها و عشق سلامان لابسال میلها الی اللذات البدنیة و نسبة أبسال الی الفجور تعلق غیر النفس المتعینة بمادتها بعد مفارقة النفس و هربهما الی ما وراء بحر المغرب انغماسهما فی الأمور الفانیة البعیدة عن الحق و اهمالهما مدة مرور زمان علیهما لذلک و تعذیبهما بالشوق مع الحرمان و هما متلاقیان بقاء میل النفس مع فتور القوی عن أفعالها بعد سن الانحطاط و رجوع سلامان الی أبیه التفطن

للکمـال و الندامـة علی الاشـتغال بالباطـل و القـاء نفسـیهما فی البحر تورطهمـا فی الهلاک. أما البـدن فلانحلال القوی و المزاج و أما النفس فلمشایعتها ایاه و خلاص سـلامان بقاؤها بعد البدن. و اطلاعه علی سورة الزهرة التذاذها بالابتهاج بالکمالات العقلیة. و جلوسـه علی سـریر الملک وصولها الی کمالها الحقیقی و الهرمان الباقیان علی مرور الدهر الصورة و المادة الجسـمانیتان* فهذا تأویل القصة و سلامـان مطـابق لمـا عنی الشـیخ و أمـا أبسـال فغیر مطـابق لأنه أراد به درجـة المعارف فی العرفان و هاهنا مثل لما یعوقه عن العرفان و الکمال فبهذا الوجه لیست هذه القصة مناسـبة لما ذکره الشیخ و ذلک یدل علی قصور فهم واضعها عن الوصول الی فهم غرضه منها* و أما (القصة الثانیة) فهی وقعت الیّ بعد عشرین سنة من أیام الشرح و هی منسوبة الی الشیخ

تسع رسائل فی الحکمة و الطبیعیات، ص: ۱۷۴

و کأنها هی التی أشار الشـیخ الیها فان أبا عبیـد الجوزجانی أورد فی فهرست تصانیف الشـیخ ذکر قصة سـلامان و أبسال له و حاصـل القصـة ان سـلامان و أبسال کانا أخوین شـقیقین و کانا أبسال أصـغرهما سـنا و قد تربی بین یدی أخیه و نشأ صبیح الوجه عاقلا متأدبا عالمـا عفیفا شـجاعا و قـد عشـقته امرأة سـلامان و قالت لسـلامان اخلطه بأهلک لتتعلم منه أولادک فأشار علیه سـلامان بـذلک و أبی أبسال من مخالطة النساء فقال له سـلامان ان امرأتی لک بمنزلة أم و دخل علیهما فاکرمته و أظهرت علیه بعد حین فی خلوة عشـقها له فـانقبض أبسـال من ذلـک وردت انه لا یطاوعها فقالت لسـلامان زوج أخاک بأختی فاملکها به و قالت لاختها انی ما زوجتک لابسال لیکون لک خاصة دونی بل لکی اساهمک فیه و قالت لابسال ان اختی بکر حییة لا تدخل علیها نهارا و لا تکلمها الا بعد ان تسـتأنس بک و لیلـة الزفاف باتت امرأة سـلامان فی فراش اختها فدخل أبسال علیها فلم تملک نفسـها فبادرت بضم صدرها الی صدره فارتاب أبسال فقال فی نفسه الابکار الحواب لا تفعل مثل ذلک و قد تغیم السماء فی الوقت غیما فلاح منه برق ابصر بضوئه وجهها فازعجها و خرج من عندها و عزم علی مفارقتها فقال لسلامان انی ارید ان افتح لک

تسع رسائل فی الحکمة و الطبیعیات، ص: ۱۷۵

البلاد فانی قادر علی ذلک و اخـذ جیشا و حارب اما و فتح بلادا لاخیه برا و بحرا شـرقا و غربا من غیر منة علیه و کان اول ذی قرنین اسـتولی علی وجه الارض و لما رجع الی وطنه و حسب انها نسـیته عادت الی المعاشـقة و قصـدت معانقته فأبی و أزعجها و ظهر لهم عدو فوجه سلامان ابسالا الیه فی جیوشه و فرقت المرأة فی رؤساء الجیش أموالا لیرفضوه فی المعرکة ففعلوا و ظفر به الأعداء و ترکوه جریحا حسـبوه میتا فعطفت علیه مرضـعة من حیوانات الوحش و القمته حلمة ثدیها و اغتذی بذلک الی ان انتعش و عوفی و رجع الی سلامـان و قـد أحبـط به و اذلوه و هو حزین من فقـد أخیه فادرکه أبسال و أخـذ الجیش و العـدة و کر علی الأعـداء و بـددهم و أسـر عظیمهم و سوی الملک لأخیه ثم واطأت المرأة طابخـة و طاعمة و اعطتهما مالا فسـقیاه السم و کان صدیقا کبیرا نسـبا و حسـبا علما و عملا فاغتم من موته أخوه و اعتزل من ملکه و فوضه الی بعض معاهـدیه و ناجی ربه فأوحی الیه جلیـة الحال فسـقی المرأة و الطابخ و الطاعم ما سـقوا أخاه فدرجوا فهذا ما اشـتملت علیه القصة (و تأویله) ان سلامان مثل للنفس الناطقة و أبسال للعقل النظری المترقی الی ان حصل عقلا مستفادا و هو درجتها فی العرفان ان کانت تترقی الی الکمال. و امرأة سلامان القوة البدنیة

تسع رسائل فی الحکمة و الطبیعیات، ص: ۱۷۶

الامـارة للشـهوة و الغضب کمـا سـخرت سائر القوی لتکون مؤتمرا لها فی تحصـیل مآربها الفانیـة. و اباؤه انجـذاب العقل الی عالمه. و أختها التی املکتها القوة العملیة المسـمی بالعقل المطیع للعقل النظری و هو النفس المطمئنة و تلبیسـها نفسها بدل أختها تسویل النفس الامّارة مطالبها الخسـیسة و تزویجها علی انها مصالـح حقیقیـة. و البرق اللامع من الغیم المظلم هو الخطفـة الالهیـة التی تنسـخ فی أثناء الاشـتغال بالامـور الفانیـة و هی جذبـة من جـذبات الحق. و ازعـاجه للمرأة اعراض العقل عن الهوی. و فتـح البلاد لأخیه اطلاع النفس بالقوة النظریـة علی الجبروت و الملکوت و ترقیها الی العالم الالهی. و قـدرتها بالقوة العملیة علی حسن تدبیرها فی مصالح بدنها و فی نظم أمور المنازل و المدن و لذلک سـماه بأول ذی قرنین فانه لقب لمن کان ملک الخافقین و رفض الجیش له انقطاع القوی الحسیة

و الخیالیة و الوهمیة عنها عند عروجها الی الملأ الأعلی. و فتور تلک القوی لعدم التفاته الیها.

و تغذیه بلبن الوحش افاضة الکمال علیه عما فوقه من المفارقات لهذا التالد و اختلال حال سلامان لفقده اضطراب النفس عند اهماله تدبیرها شغلا بما فوقها. و رجوعه الی أخیه التفات العقل الی انتظام مصالحها فی تدبیرها البدن. و الطابخ هو القوة الغضبیة المشتعلة عند طلب

تسع رسائل فی الحکمة و الطبیعیات، ص: ۱۷۷

الانتقام. و الطاعم هو القوة الشهویة الجاذبة لما یحتاج الیه البدن و تواکلهم علی هلاک أبسال اشارة الی اضمحلال العقل فی أرذل العمر مع استعمال النفس الامارة لازدیاد الاحتیاج بسبب الضعف و العجز.

و اهلاک سلامان ایاهم ترک النفس استعمال القوی البدنیة آخر الامر.

و زوال هیجان الغضب و الشهوة و انکسار عادیتهما. و اعتزاله الملک و تفویضه الی غیره انقطاع تدبیره عن البدن و صیرورة البدن تحت تصرف غیرها* و هذا التأویل مطابق لما ذکره الشیخ و مما یؤیده انه قصد بهذه القصة انه ذکر فی رسالته فی القضاء و القدر قصة سلامان و أبسال و ذکر فیها حدیث لمعان البرق من الغیم المظلم الذی أظهر لابسال وجه امرأة سلامان حتی أعرض عنها* فهذا ما اتضح لنا من أمر هذه القصة. و ما أوردت القصة بعبارة الشیخ لئلا یطول الکتاب و الحمد للّه و صلاته و سلامه علی خیر خلقه محمد النبی و آله و صحبه آمین و هاک تفسیر اسامی کتب ارسطاطالیس الحکیم فی المنطق هی ثمانیة کتب و قد سمی کل کتاب منها باسم فقال «بولیطیقا» تفسیره صناعة الشعریین یذکر فیه القیاس الشعری. و قال

تسع رسائل فی الحکمة و الطبیعیات، ص: ۱۷۸

«زنطوریقا» تفسیره علم البلاغة. و قال «سوفسطیقا» و تفسیر توبیخ المسفسطین یبین فیه مغالیطهم و قال «طونیقا» و تفسیره المواضع ای مواضع الجدل. و قال «طیقا» الأول ای هو البرهان و «طیقا» الثانیة هی التحلیل. و قال «بارمینیان» ای هو التفسیر.

و قال «قاطیغوریاس» تفسیره المقولات العشر. و قال «یساغوجی» ای المدخل (و المقولات العشر) هی الجوهر و الکم و الکیف و المضاف و الاین و المتی و الوضع و الملک و ان یفعل و ان ینفعل قال (فالجرهر) کل ما وجد ذاته لیس فی موضوع و قد قام بنفسه دونه بالفعل لا بتقویمه (و الکم) هو القابل لذاته المساواة و عدمها (و الکیف) کل هیئة قارة فی جسم لا یوجد اعتبار وجوده فیه نسبة الجسم الی خارج و لا نسبة واقعة فی اجزائه و لا بالجملة اعتبار یکون به ذا جسم مثل البیاض و السواد و هذا ینقسم الی ما یختص بالکم من جهة ما هو کالتربیع بالسطح و الاستقامة بالخط و الفردیة بالعدد. و الی ما لا یختص و غیر المختص به اما ان یکون محسوسا تنفعل عنه الحواس فالراسخ منه مثل صفرة الذهب و حلاوة العسل تسمی کیفیات انفعالیات و سریع الزوال لا یسمی کیفیة و ان کان کیفیة حقیقیة بل یسمی انفعالات لسرعة استبدالها مثل

تسع رسائل فی الحکمة و الطبیعیات، ص: ۱۷۹

حمرة الخجل و صفرة الوجل. و منه ما لا یکون محسوسا فاما ان یکون استعدادات اولا فان کان استعدادا للمقاومة سمی قوة طبیعیة کالضاحکیة و الصلابة. و ان کان استعدادا لسرعة الاذعان و الانفعال سمی قوة غیر طبیعیة کالمراضیة و اللین. و ان لم تکن استعدادات فما کان منها ثابتا سمی ملکة کالعلم و الصحة و ما کان سریع الزوال سمی حالا کالمرض و مرض المصحاح (و الاین) هو کون الجوهر فی مکانه الکائن فیه (و متی) هو کون الجوهر فی زمانه الذی یکون فیه (و الوضع) هو کون الجسم بحیث یکون لاجزائه بعضها الی بعض نسبة فی الانحراف و المساواة و الجهات (و الفعل) هو نسبة الجوهر الی امر موجود منه غیر قار الذات بل لا یزال یتجدد و یقدم کالاسخان و التبرید (و الانفعال) هو نسبة الجوهر الی حالة فیه بهذه الصورة کالتقطع و التسخن. قال (و الجسم) هو الذی یمکن ان تفرض فیه الابعاد الثلاثة المتقاطعة علی الزوایا القائمة. و هذا رسم الجسم الطبیعی. فاما الجسم التعلیمی فهو الکم المتصل القابل للتجزئة فی ثلاث جهات. و الجسم الطبیعی مرکب من الهیولی و الصورة و الهیولی و الصورة هی الجزء الذی به یکون

الشيء بالفعل معنى واجب الوجود ما قوامه بذاته و هو مستغن

تسع رسائل فى الحكمة و الطبيعيات، ص: ۱۸۰

من كل وجه عن غيره سبحانه و تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا (الحمد للّه وحده قدتم طبع هذه الرسائل التى هى مصابيح الظلمه*) (التى تقتبس منها انوار الحكمه* كيف لا و مؤلفها حكيم) (الإسلام* و فيلسوف الانام* ابو على الحسين بن سينا) (الذى اشتهر بين العرب و العجم* و شهدت بفضله) (سائر الامم*) رقم الإيداع: ۳۹۴۴/ ۱۹۸۹

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج ۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – "رَحِمَهُ اللهُ" – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرِّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلى التّحَرِّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فى آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَى.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثُلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِع اُخَرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمىّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخريّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسيّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائى/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِى الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ ولىّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹